

مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب
رقم ٩٩٩
هذه المغامرة
رقم ٩٩٩
هذه أكبر مفاجأة في سلسلة الشياطين الـ ١٣!
لقد صدر قرار من رقم (صفر) بطرد «أحمد» من المجموعة
وكانت صدمة لا مثيل لها... فكل الشياطين يعرفون أن «أحمد» مغامر ذكي جريء لا مثيل له.. فكيف يصدر هذا القرار!
وعندما غادر «أحمد» المقر السري لآخر مرة كان في انتظاره مفاجأة أخرى..
و.. عشرات من المفاجآت تقابلها في هذه القصة المثيرة، وتعرف من هو رقم ٩٩٩... الشخص الغامض الذي لا يعرفه أحد.

كتب الهلال للأولاد والبنات
تصدر عن مؤسسة دار الهلال

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٨

رقم ٩٩٩

بتأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسنى

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم ١ ـ أحمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان

رقم ٣ ـ الهام
من لبنان

رقم ٤ ـ هدى
من المغرب

رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر





رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ – فهد
من سوريا



رقم ٩ – خالد
من الكويت



رقم ١٠ – ريما
من الاردن



رقم ١١ – قيس
من السعودية



رقم ١٢ – باسم
من فلسطين



رقم ١٣ – رشيد
من العراق



احمد

لماذا طرد احمد؟

كان قرار طرد « أحمد » من مجموعة الشياطين الـ ١٣ قد صدر فى الصباح ، ففى الاجتماع الصباحى فى « المقر السرى » – الواقع فى مكان ما من الصحراء – سمع الشياطين الـ ١٣ صوت رقم (صفر) وهو يعلن القرار فى هدوء ... كانت صدمة لا مثيل لها ، لكن لم يكن من حق الشياطين معرفة أسباب قرارات رقم (صفر) ، فان النظام الذى تدربوا عليه منذ انضموا جميعا الى المجموعة هو تنفيذ التعليمات حرفيا « حتى ولو كانت تعنى الموت » !

ولكن طرد « أحمد » – كما فكر الشياطين جميعا – كان شيئا أقسى من الموت .. كانوا جميعا يحبونه ، فقد كان دائما نموذجا ممتازا للمغامر الذكى الجرىء ذى القلب

الشجاع ، فما هى الأسباب التى دعت الى طرده ؟

لم يكن هناك سبب واحد يبرر هذا القرار ...

أخذ « أحمد » يفكر فى الأيام القادمة ... كان نظام المجموعة يقضى بأن يقوم رقم (صفر) بتدبير عمل مناسب للعضو المفصول ، بشرط ألا يتحدث العضو عن حقيقة العمل الذى كان يمارسه مطلقا ـ ولا بكلمة واحدة ، والا كان مصيره الموت !

وكان « أحمد » يفكر فى العمل الذى سيسنده له رقم (صفر) ، وتمنى أن يكون عملا مناسبا ... ويفكر فى الحياة التى سيحياها بعد ذلك ، وكيف سيتحول من مغامر يقضى أغلب الوقت فى صراع مع الشر والمجرمين الى شاب عادى يعمل فى مكان هادىء ، شىء لايمكن تصوره ... ولكن ليس هناك حل آخر ، فهو لا يستطيع مناقشة رقم (صفر) فى القرار ، وليس عليه الا التسليم

سمع التليفون يدق ، وعندما رفع السماعة كانت مفاجأة له : لم يكن المتحدث أى واحد من الشياطين الـ ١٣ ، لقد عرف على الفور الصوت العميق ، انه صوت رقم (صفر) ، وقد كانت أول مرة يتحدث اليه تليفونيا ...

قال رقم (صفر) : « أحمد » ! .

رد « أحمد » سريعا : نعم !!

رقم (صفر) : هل أنت على استعداد لتنفيذ القرار ؟

أحمد : بالطبع ياسيدى .

وصمت رقم (صفر) لحظات ثم قال : الساعة الآن التاسعة وعشرون دقيقة ، سنلتقى فى الغرفة رقم (١٧/ك/س) بعد عشر دقائق بالضبط .

وفى الموعد وجد « أحمد » نفسه فى غرفة مستديرة ، بطنت جدرانها بالفلين السميك ، وفى وسطها تماما مائدة مستديرة ، يتوسطها ميكرفون ومقعد واحد ، ولا شىء آخر .. وأحس بخيبة أمل ، فوجود مقعد واحد معناه أنه سيكون وحده ، وأن رقم (صفر) لن يأتى ولن يراه ..

جلس على المقعد ، ولم يكد يرتاح فى جلسته حتى سمع صوت رقم (صفر) يقول :

ـ لعلك توقعت أن ترانى !!

رد أحمد : نعم !!

رقم (صفر) : لم يأت الوقت المناسب بعد .

أحمد : وهل هناك وقت أنسب من خروجى من

المجموعة ، اننى اذا لم أرك الآن فلن أراك بعد الآن .

سمع « أحمد » رقم (صفر) يضحك ، وكانت هذه أول مرة يسمع فيها ضحكته ، وقال رقم (صفر) : لى معك حديث هام !!

أحمد : اننى منصت تماما ياسيدى .

رقم (صفر) : يهمنى جدا ألا يعرف أحد هذا الحديث ولا أن يعرف لماذا طردت من مجموعة الشياطين الـ ١٣ .

دق قلب « أحمد » سريعا وهو يسمع كلمة « الطرد » لقد ظن عندما سمع رقم (صفر) يضحك أنه غير رأيه ، ولكن من الواضح أنه مصر على طرده ، وعادت التساؤلات تشد رأسه ، لماذا ؟ !

ولكن الرد لم يأت سريعا ، قال رقم (صفر) : انك تعرف « الورلد ماسترز » أو « سادة العالم » ، هذه العصابة الرهيبة التى تحاول أن ترث سلطة عصابة « المافيا » فى العالم .. ان هذه العصابة أقوى وأكثر تنظيما من « المافيا » فعصابة « المافيا » تركز نشاطها فى « أمريكا » « وايطاليا » ، وبعض الدول الأخرى ، ولكن ليس « للمافيا » نشاط فى الشرق الأوسط أو المنطقة العربية

عموما ... أما « الورلد ماسترز » فتسعى لفرض سيادتها على منطقتنا ، وقد استطعتم حتى الآن أن تكسبوا منها جولتين ، ولكن هذا لن يؤدى الى وقف نشاطها مطلقا .

وصمت رقم (صفر) لحظات .. وتذكر « أحمد » مغامرة « رصاصة واحدة تكفى » ، ثم مغامرة « قارىء الأفكار » ... لقد استطاع الشياطين الـ ١٣ أن يقضوا على عدد لا بأس به من أكبر أعوان عصابة « سادة العالم » ولكن هذا بالطبع ليس معناه نهايتها .

وعاد صوت رقم (صفر) يقول : وأنت تذكر السيارة الالكترونية التى كانت مع العصابة ، هذه السيارة التى تشبه قلعة محصنة لايمكن اقتحامها ، لقد اكتشفت بعد الاستيلاء على السيارة فى المغامرة الأخيرة أنهم التقطوا مجموعة من الصور لك ..

وتوترت أعصاب « أحمد » لقد عرف الآن سر طرده ... لقد انكشف ولم يعد صالحا للعمل ، وأحس بقلبه ينقبض ، فقد جاءت النهاية حقا ، لقد كان من أهم عوامل نجاحهم حتى الآن أن لا أحد يعرفهم ...

وعاد رقم (صفر) يقول : وباكتشافهم شخصيتك ،

أصبح من الصعب أن تكون ضمن الشياطين الـ ١٣ فى صراعهم ضد هذه المنظمة الارهابية العاتية ... هل تفهمنى ؟

رد « أحمد » باستسلام : اننى أفهمك بالطبع ياسيدى

رقم (صفر) : أليس هذا مبررا كافيا لطردك من مجموعة الشياطين ؟

رد أحمد : بالطبع ياسيدى ، ولكن ..

رقم (صفر) : ولكن ماذا ؟

أحمد : من الممكن أن أطرد لفترة وأبقى فى المقر السرى حتى القضاء على منظمة « الورلد ماسترز » ثم أعود الى نشاطى مرة أخرى ، أو دعنى أشترك فى النشاط الموجه الى العصابات الأخرى ، فلن تكون منظمة « الورلد ماسترز » هى المنظمة الوحيدة التى تعمل ضدنا .

قال رقم (صفر) : ان « الورلد ماسترز » واختصارا لها سمها « و . م » هى ما يهمنى حاليا ، فهى أكثر العصابات التى قابلتها خطورة ، وفى وجودك وسط الشياطين والعصابة تعرف شكلك ، مايمثل نقطة ضعف كبرى فى المجموعة .. أليس كذلك ؟!

أحمد : بالطبع ياسيدى !

رقم (صفر) : اذن استعد للسفر فورا الى « القاهرة » ... جهز ماتحتاج اليه من ملابس ، وستجد مظروفا به مبلغ محترم ، يسمح لك بحياة محترمة فى أى مكان .

أحس « أحمد » بغصة فى حلقه .. لقد أصبح الأمر نهائيا . وتردد لحظات ثم قال : أود أن أقول لك ياسيدى أن بعض زملائنا ثائرون .

رد رقم (صفر) : ليس بعضهم ، انهم جميعا غاضبون من أجلك .. ونحن نشكرك لأنك وقفت موقفا صحيحا ، ونصحتهم بأن ينفذوا الأوامر .

أحمد : شكرا لك ياسيدى ، ووداعا ..

رقم (صفر) : وداعا ياولدى .

عندما عاد « أحمد » الى غرفته كانت مشاعر الحزن والأسى تسيطر عليه .. لقد أدرك الآن قسوة نظام مجموعة الشياطين الـ ١٣ ، لقد أصبح فى لحظات شخصا غير مرغوب فى بقائه ، وصدر القرار بطرده دون رحمة ..

ونظر الى « الكومودينو » المجاور لفراشه ، ولفت انتباهه ورقة بيضاء مطوية وتحتها مظروف أزرق .

أمسك بالورقة ليفتحها فسقطت منها سلسلة من المفاتيح فدهش .. وقرأ الورقة ، وكانت كالآتى :

« اقرأ هذا العنوان ، واحفظه جيدا ، ثم احرق هـذه الورقة فورا ...

« العمارة رقم ١٦ شارع كورنيش النيل ــ جاردن سيتى القاهرة الدور الثامن الشقة ٨٤ .

« المفاتيح المرفقة هى مفاتيح الشقة ، خذها وسافر فورا الرسالة الزرقاء لا تفتح الا عندما تدخل الشقة ، وتغلق الباب عليك . »

أغمض « أحمد » عينيه وأخذ يثبت العنوان فى ذاكرته كما تعلم أن يفعل ، « ١٦ شارع كورنيش النيل ٨٤ » وألقى بالورقة فى فتحة صغيرة بالحائط ، فاشـتعلت فيها النار فورا ، وتحولت فى ثوان قليلة الى رماد ، ثم قام الى حقيبته فأعدها ، وسمع جرس التليفون الداخلى يرن ورفع السماعة ، وسمع صوتا يقول : « البوابة رقم ٤ السيارة فى انتظارك » .



يحـرق بعـد الاطـلاع عليـه !

بعد ثلاث ساعات من الأحداث السابقة ، كان « أحمد » ينزل فى مطار القاهرة الدولى ، ثم يستقل تاكسيا ، ويقول للسائق : « ميدان التحرير » ...

وبلغ من شروده ، أنه لم يفق الا على صوت سـائق التاكسى وهو يقول له : « ميدان التحرير يا أستاذ » !

ووجد نفسه بجوار دار الآثار ، فقال للسائق : « حتى شارع قصر العينى من فضلك » .

وصل سريعا الى باب العمارة . توقف لحظات يختلس النظر حوله ، ثم تقدم وركب المصعد الذى حمله الى الدور الثامن ، ونظر فى الدهليز الصغير ، ورأى رقم ٨٤ مكتوبا على الشقة فاتجه اليها .

أخرج سلسلة المفاتيح من جيبه ، ودس احدها فى الباب ، ولدهشته لم يفتح فنظر اليه وعرف أنه مفتاح سيارة .. واختار مفتاحا آخر ودسه فى الباب ، وسرعان مافتح الباب ، ودخل وأغلقه خلفه .

كانت شقة أنيقة مكونة من أربع غرف . وفتح أبواب الصالة الزجاجية ، ووجد نفسه يطل على النيل ، وأحس براحة تغمره ، ثم تذكر الخطاب الأزرق فأسرع الى الحقيبة وفتحها ، وأخرج منها الخطاب .

أمسكه بيده لحظات وهو يفكر .. ماذا تحمل سطوره ؟

وبرفق فتحه ، ووجد بداخله رسالة طويلة ، كتب عليها بالمداد الأحمر :

« سرى للغاية

« يحرق بعد الاطلاع عليه ، ومعرفة مابه من تعليمات من رقم (صفر) .

« الى الشيطان رقم (١) : »

« ان طردك من الشياطين الـ ١٣ هو خطة محكمة للايقاع بعصابة « الورلد ماسترز » ، واغمض « أحمد » عينيه

عندما قرأ هذا السطر ... اذن فهو لم يطرد .. ان طرده تمثيلية متقنة ، يقوم هو بدور فيها .. ورقص قلبه فرحا ، وعادت الى وجهه ابتسامة افتقدها منذ الصباح ، ومضى يقرأ ...

« لقد قررنا أن نزرع أحد رجالنا فى قلب العصابة . وقد فكرنا طويلا واستعرضنا عشرات الأسماء حتى وقع اختيارنا عليك ، وعندما قررت أن أخفى هذا الأمر عن بقية الشياطين ، لم أكن أقصد أن الخبر سيتسرب عن طريقهم ، ولكن رأيت أن أجرى تجربة اصدار قرار غير معقول ، لأرى رد الفعل عندهم ، وقد كانوا عند حسن ظنى ... لقد حزنوا ولم يحدث أى تمرد . »

وابتسم « أحمد » ، وهو يتذكر ماحدث ... غضبت « الهام » وحزن بقية الشياطين . واستمر يقرأ :

« سنحاول اذن زرعك فى قلب العصابة ، وأنت تعرف معنى زرع شخص فى قلب مجموعة ، ان معناه أن ينضم اليهم ، ويؤدى المطلوب منه تماما .. أعنى أن يكون شريرا مثلهم ، حتى يعرفهم جميعا ، ثم ينتظر اللحظات المناسبة للانقضاض عليهم ، وبالطبع لن تنقض عليهم وحدك . نحن

جميعا سنكون معك عندما تطلب ذلك » .

« والآن يبرز سؤال هام .. كيف سيتم زرعك بينهم ؟

« وهو أهم سؤال . والاجابة عليه تحتاج الى دقة ، والى مخاطرة فى نفس الوقت .. فهل أنت على استعداد ؟ اذا لم تكن ، ففى امكانك العودة فورا الى المقر السرى ، وقد نفكر فى شخص آخر ، وقد نفكر فى الغاء الخطة كلها ...

واليك خطتى فى زرعك داخل عصابة « الورلد ماسترز» أو « سادة العالم » ..

أولا : ستتسرب اليهم عن طريق بعض رجالنا أنباء عن طردك ، وعن تمرد حدث فى مجموعة الشياطين الـ ١٣ بعد طردك .

ثانيا : ستعيش حياة بعيدة تماما عن المغامرات ، فسوف تعمل سائق تاكسى ، وستجد بين المفاتيح التى معك مفاتيح سيارة ، وستجد السيارة فى جراج « قطة » فى شبرا ، وسوف تسكن هناك .. وفى آخر الرسالة عنوان المكان الذى ستقيم فيه .

« ثالثا : تتوقع أن يسعى اليك رجال العصابة لضمك

اليهم ، ومعرفة أكبر قدر من المعلومات عن مجموعة الشياطين الـ ١٣ ورقم (صفر) . وبالطبع سوف ترفض فى البداية الانضمام اليهم ، وستظل مصرا على الرفض فترة حتى يقدموا لك بعض الاغراءات ، أو يخطفوك ..

« رابعا : تتوقع أنهم قد لايصدقون قصة طردك ، ويترددون فى الاتصال بك ، وفى هذه الحالة سوف يتم القبض عليك بتهمة مزيفة ، بواسطة رجال الشرطة ، وسيعلن فى الصحف عن القبض عليك ، ووضعك فى السجن ، بحيث لايصبح لديهم شك فى أنك طردت فعلا . وتتوقع أن يتصلوا بك فى السجن ، أو بعد ان تخرج منه .. وستبقى فى السجن شهرا .

« خامسا : عندما يتصلون بك .. وعندما تنضم اليهم تظاهر أنك لاتعرف شيئا كثيرا عنا ، وأنك تخشى انتقامنا ... ثم فى النهاية تظاهر أنك قررت الافضاء بما عندك من معلومات ، وقد أرفقت بهذه الرسالة كشفا بالمعلومات التى يمكن أن تقولها لهم . وفيها قدر كبير من الحقائق بما فى ذلك مكان المقر السرى !!

« سادسا : عليك أن ترسل لنا رسالة لاسلكية ...

وعندك فى الشقة التى أنت بها جهاز لاسلكى قـوى ، والشفرة المستخدمة هى رقم (ش ر س) : وأنت بالطبع تحفظها •• وفى نفس الوقت ، فان الراديو الموجـود فى السيارة التاكسى ، يمكن أن تحوله الى جهاز لاسلكى ، وذلك لارسال المعلومات العاجلة الى مركز خاص فى القاهرة فى حالة حاجتك الى معونة سريعة

— ومرفق مع الرسالة بيانات بكيفية تحويل الراديو الى جهاز لاسلكى •

« سابعا : المطلوب منك أن تكون شديد الحذر • وأن تتظاهر بأنك تركت حياة المغامرات تماما ، وأن تحصل على كل المعلومات اللازمة عن نشاط المنظمة فى المنطقة العربية، وعدد أفرادها ، وعناوينهم ، وأسمائهم طبعا •• وأن تعرف اذا استطعت الزعيم الأعلى لهذه العصابة ، وأين يوجـد مقرهم الرئيسى • »

« ثامنا : كن حذرا ، حذرا ، حذر. ••• »

« ودعواتى لك بالتوفيق ! »

(رقم صفر)

انتهى أحمد من قراءة الرسالة ، ثم قرأها مرة أخرى ،

وقام باحراقها ، بعد أن استوعب جميع التعليمات التى بها وقرأ المعلومات المطلوب توصيلها الى المنظمة وكيفية تحويل جهاز الراديو الى جهاز لاسلكى ، ثم أحرق كل الأوراق وفتح باب الشرفة ، وجلس يتأمل نهر النيل العظيم ، وهو ينساب هادئا بين الشاطئين • وقد بدت الجزيرة — حيث يوجد البرج ، والنادى الأهلى ونادى الجزيرة — كأنهـا جزيرة من الشجر والمبانى ، وبدا الناس من بعيد وكأنهم مجموعة من النحل تعمل فى مستعمرة •

وقرر أن يشرب كوبا من الشاى الخفيف الذى يفضله ، فدخل المطبخ وهو يرجو أن يجد السكر والشاى ، وكم كانت دهشته أن وجد كل شىء يفكر فيه فى مكانه ، بل حتى نوع الشاى الذى يفضله وجده فى علبته ••

وأحس بسعادة غامرة ، وأعد لنفسه بجانب كوب الشاى بعض الساندويتشات ، ثم عاد الى الشرفة يستمتع بشمس القاهرة الدافئة ، وقد قرر أن يقضى اليوم وحيدا فى الشقة على أن ينزل فى المساء ، ليتجول ويدخل السينما ، وفى اليوم التالى يبدأ عمله كسائق تاكسى •

وتذكر جهاز اللاسلكى فقام لتجربته • ووجده على أكبر

قدر من الكفاءة ، وقرر أن يستعمله فورا .

جلس وكتب : « من ش رقم ١ الى ش / ك / س
« لقد قبلت المهمة . أشكرك على ثقتك بى . »

« ش رقم ١ »



عشاء
لم يكتمل!

فى اليوم التالى بدأ « أحمد » عمله فوراً .. ذهب الى « الجاراج » وتسلم السيارة ، فوجد كل الأوراق التى يحتاج اليها ، مثل رخصة السيارة ورخصة سائق ، وكان قد غير ثيابه ، وعندما انطلق الى شوارع القاهرة المزدحمة لم يكن بينه وبين عشرات الألوف من سائقى التاكسيات فى العاصمة أى فارق ...

ولم تمض لحظات حتى بدأ عمله ، ركب رجل وزوجته وأطفاله التاكسى ، وطلب الرجل منه الاتجاه الى سينما مترو ، وأخذ « أحمد » يفكر فى « نقطة التماس » . فهى النقطة المهمة فى أى مغامرة .. النقطة التى يبدأ فيها الاتصال بين المغامر وبين العصابة ، فمتى تأتى هذه اللحظة الهامة التى يتعجلها ؟!

ولكن اليوم الأول مضى دون أن يحدث شىء ، وقطع

نحو ثلاثمائة كيلومتر فى الشوارع من الجيزة الى مصر الجديدة ، الى العجوزة ، الى جاردن سيتى — دون أن تأتى اللحظة الحاسمة ، وكانت الساعة قد بلغت منتصف الليل ، فقرر أن يعود للنوم ..

وكان متعبا مرهقا ، عندما فوجىء بزبون يركب معه من الزمالك ، ويطلب الذهاب الى مدينة نصر .. مسافة طويلة ، ولولا أن الرجل دخل التاكسى ، ووضع حقائبه بجواره فى المقعد الخلفى ، لحاول « أحمد » الاعتذار له . ولكن انتهى الأمر وبدأ السير ..

بعد أن تجاوز كوبرى أبو العلا ثم شارع ٢٦ يوليو ، بدأ الزحام يخف فى شارع رمسيس ، حتى اذا وصل الى طريق مصر الجديدة أطلق للسيارة العنان .. ولاحظ أحمد أن سيارة كبيرة سوداء ، كانت تسير فى نفس الطريق منذ أن غادروا ميدان رمسيس ، فهل كانت تتبعهم من قبل؟ من الصعب التأكد ، فقد كان الطريق مزدحما ...

وبدا « أحمد » ينتبه للسيارة السوداء ، وكلما أوغل فى الشوارع الخالية ، ازداد تأكده من أن السيارة تتبعه وبدأ يشعر بنوع من التوتر ، وتساءل ، هل جاءت «لحظة

التماس » ؟ ووصلت السيارة على مشارف مدينة نصر ، وهى مكان جديد على « أحمد » لايعرف شوارعه وطرقاته فسأل الراكب « الى أين ؟ »

قال الرجل بصوت لاحظ « أحمد » أنه مرتعد قليلا : « لاداعى لمدينة نصر .. اتجه الى طريق المطار »

دهش « أحمد » ، وأخذ يراقب الراكب فى المرآة الداخلية ، ولاحظ على الفور أنه يتلفت خلفه كثيرا ، وعرف أنه يراقب السيارة السوداء .

ماهى الحكاية ؟

هكذا حدث « أحمد » نفسه ، وقال للرجل : « هل أستطيع أن أعرف الى أين أنت ذاهب بالضبط ؟ »

رد الرجل بحدة : « قلت لك طريق المطار » .

تنهد « أحمد » متضايقا وأخذ يفكر بسرعة ... ماذا يفعل فى هذه المطاردة الواضحة ؟ هل يقف ؟ ... هل يستمر ؟..

وأخذت السيارة السوداء الكبيرة تزيد من سرعتها ، عندما انحرف « أحمد » عند تقاطع طريق صلاح سالم وشارع العروبة ، وبدأ يتجه الى المطار ...

كانت ليلة باردة ، والريح عاصفة ، وقل عدد السيارات المارة تدريجيا • وأحس « أحمد » بقلق خفى ، ولكنه مضى يقود السيارة ، وفجأة سمع الراكب يقول له : « زد من سرعتك » •

رد أحمد : « اننى أقود بسرعة ٨٠ كيلو مترا ، وهذا يكفى • »

قال الرجل بخشونة : « قلت لك زد من السرعة ! »

وزاد احساس « أحمد » بالقلق ، ولكنه لم يرفع سرعة السيارة ، وحدث مالم يتوقعه مطلقا ، أحس بفوهة مسدس باردة تلتصق برقبته ، وقال الرجل : « زد السرعة ، ان هناك من يطاردنا » •

رد « أحمد » فى ثبات : « لماذا ؟ »

قال الرجل : « ليس لك أن تعرف » !

زاد « أحمد » من سرعة السيارة تدريجيا ، ولكن السيارة السوداء الكبيرة بدأت تقترب ، وصاح الرجل وهو يضغط أكثر بالمسدس على رقبة أحمد : اعط للسيارة سرعتها القصوى !

وأدرك « أحمد » أن الموضوع لن ينتهى على خير ،



وصاح الرجل وهو يضغط على رقبة احمد ... اعط للسيارة سرعتهـا القصوى !..

وقرر أن يقف المطاردة عند حدها .

نظر فى المرآة الجانبية للسيارة ، فلما تأكد أن لاسيارات قادمة ، أدار عجلة القيادة بسرعة فائقة فدارت السيارة دورة واسعة ، وصفرت العجلات على الأرض ، وكانت الدورة كافية ليدور دورة كاملة ، وتصبح فى الاتجاه العكسى للسير ، ثم رفع قدمه من فوق البنزين ، وجذب ناقل الحركة الى حركته الأولى ، وضغط على الفرامل بكل قوته ، وسمع من خلفه الرجل يفقد توازنه ، ويسقط من فوق مقعده ، كما سقطت الحقيبتان ، وكان هذا ما يتوقعه « أحمد » ...

فتح الباب ، وقفز من السيارة ، وفى نفس الوقت سمع طلقات مسدس ... ثم شاهد الرجل يقفز من السيارة ، وسمع عجلات السيارة السوداء تصفر على الأرض بشدة على اثر فرامل قوية .. وانهمرت طلقات الرصاص من الجانبين ، ثم شاهد الراكب يجرى بكل قوته فى الصحراء المكشوفة .. وسمع ثلاث طلقات ثم سقط الرجل . وشاهد ثلاثة رجال يجرون ، أحدهم ناحية الرجل الذى سقط ، والآخران ناحية السيارة .

كان ذهن « أحمد » يعمل بسرعة لفهم كل مايدور حوله ... كان فى أمكانه أن يقفز الى السيارة ويهرب ، ولكن كان من الممكن مطاردته ، ثم ان ماخطر له وتحقق سريعا ، هو أن هؤلاء الثلاثة من رجال الشرطة .

وانطلق ضوء كاشف من بطارية أحد الرجلين ، وقام « أحمد » واقفا وأخذ ينفض ثيابه فى هدوء ، واقترب من الرجل الذى صاح به : « قف مكانك ! »

ووقف « أحمد » مكانه ... وتقدم منه الرجل ، وهو يطلق ضوء البطارية فى وجهه ليعمى عينيه ، حتى اذا اقترب منه تماما قال : « نحن من رجال الشرطة » .

عندما دخل قسم الشرطة ، طلب منه الضابط الجلوس . وسأله ان كان يحب أن يتناول كوبا من الشاى ، فقال « أحمد » : « بالطبع فالدنيا برد جدا » .

بعد لحظات جاءه الشاى ، وقال له الضابط : « اننا مضطرون لابقائك حتى الصباح لاستكمال التحقيق ، وبعد استجواب المهرب ، اذا تمكنا من استجوابه . »

تضايق أحمد وقال : « اننى متعب جدا ، وفى أشد الحاجة الى النوم . »

وفتح الضابط محضرا ، وبدأ سلسلة طويلة من الأسئلة عن علاقة « أحمد » بالمهرب ، فأكد له « أحمد » مرة أخرى أنه لايعرفه .. وتم تفتيش السيارة بدقة ، ولم يعثروا على شىء فيها .. وبعد نحو ساعة حضر الضابطان الآخران ، وأخذ الثلاثة يتحدثون ويناقشونه ، وعرف « أحمد » أن الرجل مهرب مخدرات خطير ، وأنه كان مراقبا من رجال الشرطة فترة طويلة ، وأنهم كانوا يريدون الوصول الى شركائه ..

سأل أحمد : « هل سيعيش الرجل ؟ »

رد أحد الضباط : « نعم .. لقد قال لى الطبيب أنه برغم اصابته برصاصة نافذة فى بطنه ، الا أنه رجل قوى وسيعيش ، ولكن لن تتمكن من استجوابه قبل يومين »

وعرف « أحمد » أن العملية ليس لها علاقة برقم (صفر)

قال « أحمد » : فى هذه الحالة ، أليس من الممكن السماح لى بالذهاب الى منزلى ، على أن أعود فى الصباح اذا لزم الأمر ؟

فتشاور الضباط الثلاثة ، ثم وافقوا على أن يعود الى منزله ، على أن يرسلوا فى استدعائه اذا استدعى الأمر .

وبعد أن سجلوا جميع المعلومات عنه وعن سكنه سمحوا له بالانصراف .

لم يصدق « أحمد » أنه نجا من النوم فى قسم الشرطة فى هذه الليلة الباردة ، فقفز الى سيارته وأدار جهاز التكييف الساخن ، ثم انطلق عائدا الى شبرا .

ظل يحلم طوال الطريق بطعام سريع وفراش مريح .ومر على محل لبيع الساندوتشات فاشترى مايكفى للعشاء .ثم انطلق الى « الجاراج » فأودع السيارة به . وأسرع الى الشقة الصغيرة القريبة من « الجاراج » فى شارع « قطه » كانت تقع بالدور الأول فى منزل قديم متسع الغرف .

أدار المفتاح فى قفل الباب ، وعندما خطا أول خطوة داخل الغرفة ، أحس فى أعماقه بخطر مجهول ... لقد أحس على الفور أنه ليس وحيدا ، وأن ثمة خطرا يتهدده ، ولكن قبل أن يفعل أى شىء اضىء النور ، ودفع شخص الباب بيده فأغلقه ..

وعلى الفور شاهد رجلا يجلس فى الصالة وقد وضع ساقا على ساق .. وقبل أن يفتح « أحمد » فمه ، دفعه شخص آخر من الخلف ، وقال الرجل الجالس مبتسما :

« لقد تأخرت كثيرا ! »

قال أحمد : « من أنتم ؟ .. كيف دخلتم الى هنا ؟؟ »

ظل الرجل راسما ابتسامته على شفتيه ، وقال : « لاداعى لأن تتظاهر بالدهشة ، اننا نعرف جيدا من أنت !! »

وأشار الى مقعد فتقدم « أحمد » وجلس ... كانت ساندوتشات الفول والطعمية فى يده ساخنة ، فلم يتردد ، فتح الكيس وأخرج ساوندوتشا ، وأعمل فيه أسنانه ، وأدار وجهه فى المكان ، ولم يكن هناك سوى الرجل الجالس ، والرجل الآخر الواقف خلفه وأدرك أن الشقة قد تعرضت لتفتيش دقيق .

قال الرجل : « نرجو ألا نختلف ... لقد وصلتنا أنباء سريعة عن طردك من المنظمة التى تعمل بها ... فهل هذا صحيح ؟ »

ظل « أحمد » يقضم لساندوتش اللذيذ الساخن . وهو يفكر فى اللحظات القادمة ..

اذا لم ينفع العنف !

عاد الرجل يقول : « هل سمعت ماقلته لك ؟ »

قال « أحمد » : « اننى لم أسمع عن هذه المنظمة التى تتحدث عنها ، ولم أطرد من أى شىء ؛ ولا أعرف عن شىء تتحدث ... وأرجو أن توضح لى سبب تشريفكما لمنزلى ولماذا ... »

وقبل أن يكمل جملته ، أحس بضربة قاسية تصيب عنقه من الخلف ، وبالطعام ينحشر فى حلقه .

وعاد الرجل يقول : « اننا ننتظرك منذ منتصف الليل والساعة الآن تجاوزت الثانية صباحا !.. ليس عندنا وقت نضيعه فى هذا الموضوع أكثر من هذا ! »

ازدرد « أحمد » الطعام بصعوبة وعاد يقول ..



شاهد أحمد الراكب يجرى فى الصحراء وثلاثة رجال يجرون خلفه

« أؤكد لك اننى لا أعرف عن أى شىء تتحدث • فى هذه المرة نزلت الضربة على جانب وجهه •• ضربة قوية أحس على أثرها بالدم يتدفق داخل فمه •• وتوقف تماما عن الأكل ، وأحس أن رأسه يدور كالنحلة •• لقد جاءوا فى موعد سيىء ، فهو متعب يحلم بالنوم •• وهم فى عجلة من أمرهم ، وعلى استعداد للوصول الى آخر مـدى للحصول على اعترافاته •• ولكن ، حسب تقديره ، لم يكن الأوان قد آن بعد لكى يقول أى شىء ، فان اعترافه بسهولة قد يكشف الخطة الرائعة التى وضعها رقم (صفر) لزرعه فى قلب « سادة العالم » !

لهذا أخرج منديله ووضعه فى فمه •• واستمر الرجل الجالس يقول : « انك ستقول لنا الحقيقة ، ليس فقط أنك طردت من المنظمة ، ولكن أيضا الحقيقة وراء هـذا الطرد •••

وهل طردت فعلا ؟ أم أنها خطة للايقاع بنا ؟! »

أدرك « أحمد » أن المهمة لن تكون سهلة ••• انهم يشكون فى حقيقة طرده ، وسيقتلونه تعذيبا وضربا ، قبل أن يصدقوا حقا أنه طرد من الشياطين الـ ١٣ •

مسح فمه وترك « الساندوتشات » جانبا ... كان يحس بجسده كله يؤلمه ، وبرأسه يدور وبحاجته الشديدة للراحة ، ليستطيع مواجهة آلامه المقبلة ، وأخذ يفكر بسرعة .. ان الرجل الواقف خلفه قريب منه جدا ، انه يسمع صوت تنفسه الثقيل ، وهو يضربه بهراوة من المطاط ومعنى هذا أنه لايمسك مسدسا ، والرجل الجالس لا يمسك مسدسا هو الآخر ... انهما بالطبع مسلحان ، ولكن حتى لحظة اخراج كل منهما مسدسه سيكون فى امكانه أن يفعل شيئا ...

وعاد الرجل الجالس يقول : « لا تضيع وقتا .. ان هذا الضرب البسيط ليس شيئا بالنسبة لما يمكننا أن نفعله بك ! »

وسمع حركة ذراع الرجل خلفه ، وأدرك أنه سيضربه مرة أخرى ، وفى جزء من الثانية كان « أحمد » يسحب الكرسى الذى يجلس عليه ، ويرفعه عاليا ثم ينزل به فى ضربة ساحقة على رأس الرجل الواقف ... وفى قفزتين كان قد فتح باب الشقة ، وقفز الى الخارج وأغلق الباب خلفه ، ثم أسرع يجرى فى الظلام بأقصى قوته .

كان شارع « قطه » ينتهى بشارع « شبرا » الرئيسى ، واختار « أحمد » الاتجاه الآخر لشارع « قطه » ، وعند نهايته كنيسة بها سور منخفض ، وبسرعة قفز السور ، ثم انطلق يجرى فى الحديقة الصغيرة ، وقفز السور من الناحية الأخرى ، وأصبح فى شارع « العطار »

ومشى بهدوء حتى وصل الى منتصف الشارع ،وانحرف يسارا ، وأدرك أنه ابتعد بما يكفى عن الرجلين ، فهما ليسا من مصر ، ولا يعرفان الشوارع والحوارى مثله ، ولن يصلا اليه مطلقا ... بعد ربع ساعة من المشى ، أصبح فى شارع « مسره » ، ووجد « تاكسى » واقفا قد نام سائقه داخله ، ولم يتردد فى ايقاظه ، ورجاه أن يحمله الى شارع « قصر العينى » ، وبعد ربع ساعة أخرى ، كان يدخل شقته الأنيقة على النيل ، فألقى بنفسه على الفراش ، وذهب فى نوم عميق ..

عندما استيقظ « أحمد » .. كانت الشمس تغمر القاهرة فى يوم شتوى دافىء .. وأخذ يتمطى فى فراشه ، وأحس بآلام الضرب الذى تعرض له ، ولكنه كان سعيدا لقد استطاع تنفيذ الجزء الأول من الخطة ، وهى أن يبدو

متمنعا ، كأنه طرد فعلا من مجموعة الشياطين ، ولا يريد الحديث عنها ..

شىء واحد كان يخشاه ، أن نفقد منظمة « سادة العالم » أثره بعد هربه الليلى ، ولكن ما كان يطمئنه ، أن رقم (صفر) لابد قد سرب اليهم معلومات عن التاكسى أيضا ، وسيعود للتاكسى ويعمل كسائق حتى يعثروا عليه مرة أخرى .

قام الى الحمام فاغتسل واسترد نشاطه ، ثم لبس نفس ثيابه ، ثياب السائق وانطلق عائدا الى « شبرا » .. ولم يكد يصل الى شقته حتى فوجىء بما لم يتوقع ، كان بعض رجال الشرطة فى انتظاره ، فتذكر حادث الهرب أمس ، وأدرك أنهم يطلبونه للاستجواب .

وتقدم من رجال الشرطة ، وسلم نفسه ، واستطاع وهو يستدير ليركب سيارة الشرطة « الجيب » ، أن يلحظ أن ثمة رجلا غريبا يقف أمام « الجراج » ويراقب مايحدث ... وأحس بقلبه يرقص طربا ، ان هذا معناه أن المنظمة تراقبه ، وسوف يطمئنون اليه تماما بعد أن يروه فى قبضة رجال الشرطة .. ان خطة رقم (صفر) تتحقق بطريق

الصدفة البحتة ، فياله من حسن حظ !

انطلقت سيارة الشرطة ، ولاحظ أن الرجل الغريب انطلق بسيارته خلفهم ، وظل يتبعهم بسيارته حتى وصلوا الى قسم شرطة مصر الجديدة ، وعندما تهيأ « أحمد » لدخول القسم ، لاحظ أن الرجل قد دار بالسيارة عائدا .

استغرق الاستجواب أمام وكيل النيابة نحو ساعتين ، وتقرر اعتبار « أحمد » شاهدا ، وأطلق سراحه بضمان بطاقته الشخصية ، وعاد الى شبرا مرة أخرى ، لم يجد أحدا فى انتظاره ، وانطلق بالسيارة فى شوارع القاهرة ، يحمل الركاب من مكان الى آخر . حتى اندمج فى عمله تماما .

ولكن الليل كان يحمل اليه جديدا ، فعندما قرر وضع السيارة فى « الجاراج » ، والاكتفاء بساعات العمل التى قام بها ، أوقفه شخص وركب بجواره عند مدخل الشارع ، وطلب توصيله الى شارع شريف .. كاد يعتذر عن هذه التوصيلة ، ولكن نهجة الرجل أيقظت فى نفسه حاسته السادسة ، ان خلف هذا الرجل شيئا غير عادى ، شيئا يوقظ فى النفس رغبة المغامرة .. ومضت السيارة

فى الشوارع التى خف زحامها ، حتى اذا دخل شارع « شريف » قال الرجل : « هل تجد مكانا هنا تركن فيه السيارة ؟

ففكر قليلا ثم قال : « ممنوع الوقوف فى شارع « شريف » نهائيا ، وأقرب مكان ميدان العتبة . »

فتح الرجل الباب واستعد للنزول قائلا : « اننى أريدك فى مهمة ستعجبك ! »

أحمد : اين ؟

الرجل : فى الشقة رقم ١٥ بالدور الثالث بعمارة الانوار .

ونزل الرجل ، وانطلق « أحمد » بالسيارة حتى توقف فى ميدان « العتبة » ، ثم عاد مشيا على الاقدام الى شارع « شريف » ، ودار حول عمارة الانوار يرى مداخلها ومخارجها ، ثم نظر الى ساعته ، كانت قد تجاوزت منتصف الليل بنصف ساعة ، ثم دخل العمارة ..

وقف أمام الشقة لحظات ثم دق الجرس ، وبعد لحظة واحدة فتح الباب وظهر نفس الرجل ... كانت على شفتيه ابتسامة ، ودون كلمة واحدة أشار الى « أحمد »

نفسه سرى جدا ... ورفع عينيه الى الرجل فى ثبات ، ولم يقل شيئا ، فاستمر الرجل يقول : « ونحن نريد أن نضمك الينا ... ان عندنا مهمة تحتاج الى شاب مثلك ، وسندفع لك أجرا لم تحلم به فى حياتك .. »

ولم يرد « أحمد » .. وقال الرجل : « لقد حاولنا فى البداية أن نعرف الحقيقة منك بالعنف ، ولكن العنف لم يجد معك ... وقد كنت بارعا أن استطعت الهرب من الرجلين ، وقد أصبت أحدهما اصابة فادحة ! »

ومال الرجل الى الامام ، وقال : « ويهمنى أن أقول لك ألا تحاول خداعنا ... ان لنا رجلا داخل مجموعة الشياطين . وهذا الرجل سيعرف ان كنت مازلت متصلا بالشياطين أم طردت منها فعلا .. »

وبذل « أحمد » مجهودا خرافيا ليسيطر على أعصابه ... لقد جاء ليزرع نفسه داخل المنظمة ، ولكن المنظمة سبقت وزرعت رجلا من رجالها داخل مجموعة الشياطين !.. فمن هو الخائن ؟



ثمن جواز المرور:

ساد الصمت لحظات ، ثم قال الرجل : « لقد أكد لنا عميلنا داخل الشياطين الـ ١٣ أنك طردت فعلا ، ولهذا نحن نعرض عليك أن تنضم الينا .. فما رأيك ؟ »

رفع « أحمد » وجهه الى الرجل وتظاهر بأنه قد استسلم وقال : « موافق .. »

ابتسم الرجل قائلا : « اذن ، هيا بنا ، سوف نقابل بعض زعماء المنظمة الآن ، وسوف يتفقون معك على التفاصيل . »

وقاما واقفين ، واتجها الى الباب ثم الى خارج الشقة دون أن يظهر أحد، وبعد لحظات كانا ينزلان فى المصعد الى الشارع ، ووجدا سيارة فى انتظارهما ، وركبا

وانطلقت السيارة ..

ظل « أحمد » يراقب الطريق الذى انطلقت فيه السيارة ، ولكن ذهنه كان مشغولا بعشرات الأسئلة .. من هو الرجل « المزروع » داخل الشياطين الـ ١٣ ؟

هل هو أحد رجال منظمة « سادة العالم » ؟ أم هو أحد معاونى رقم (صفر) ؟

ان الاجابة عن هذا السؤال مهمة جدا ، وفى نفس الوقت ماذا سيفعل الآن ... هل سيتصل برقم (صفر) لاخطاره بهذه المعلومات أم يصمت .. ان أى اتصال برقم (صفر) قد يكشف حقيقة مهمته ، وهو قد أرسل رسالة لاسلكية بالموافقة على قبول المهمة ، ومن الواضح أن رجل المنظمة لم يعرف عنها شيئا . فهل هو داخل المقر السرى الرئيسى أم خارجه ؟

أسئلة كثيرة ، والسيارة تمضى مجتازة الشوارع الساكنة فى الليل البارد ، حتى اذا وصلت الى كورنيش النيل فى اتجاه المعادى زادت من سرعتها تدريجيا ، ثم تجاوزت المعادى حتى اقتربت من حلوان ، ثم بدأت تهدىء

من سرعتها ، وتوقفت بجوار عوامة ضخمة راسية قرب الشاطىء .

كانت العوامة مظلمة تماما لايتسلل منها شعاع واحد من الضوء ، ولا يبدو أن فيها أثرا للحياة ، ولكن رغم ذلك نزلوا على المعبر الأبيض الى العوامة ، وما كاد بابها يفتح حتى فوجىء « أحمد » بضوء باهر يكاد يغشى عينيه ..

فتقدمه الرجل الى الداخل ، ومضى « أحمد » خلفه فى ممر لاحظ أنه من الحديد والخشب ، وهذا ليس شيئا عاديا فى العوامات التى تكون عادة من الخشب الخالص ... ومرا فى طريقهما بعدد من الغرف المغلقة ، وعدد من الحراس المسلحين ، ثم وصلا الى صالة واسعة ، ووجد « أحمد » نفسه يحدق فى خمسة وجوه شرسة .. انهم زعماء منظمة « سادة العالم » .. والتقت عيناه بعيونهم ، وكانت نظراتهم جميعا تحمل معنى الاستفسار والامتحان والريبة ..

لم ينتظر « أحمد » أمرا بالجلوس ، فاختار كرسيا وجلس ، وغادر الرجل الذى أتى معه الغرفة ، ووجد

نفسه وحيدا مع الرجال الخمسة ••• ولاحظ أن المكان الذى يجلس فيه غاية فى الأناقة وأنه مكيف الهواء، مسدل الأستار ، وعلى موائد بجوار الحيطان اللامعة وضعت أصناف كثيرة من المأكولات والمشروبات ، وكان جائعا ، ودون تفكير أو استئذان ، قام فأعد لنفسه طبقا شهيا من المأكولات والفاكهة ، ثم عاد الى مكانه وبدأ يأكل ••

وبدأ الضيق على وجه أحد الرجال ، كان طويلا يشبه الغوريللا ، متهدل الثياب ، يضع بين أسنانه عودا من الكبريت يقضمه باستمرار •• وبدا « لأحمد » أن الرجل سيفعل شيئا ، واستعد للحظات حرجة ، ولكن الرجل الذى كان يجلس فى المنتصف تحدث سريعا ، فقال موجها حديثه الى الغوريللا : « ليس هذا وقت انفلات الأعصاب « ياكرادوك » •• ان صديقنا الشاب جائع ، ومن الأفضل أن نتحدث اليه بعد أن يملأ معدته ••• »

وعاد الصمت من جديد ، دار حديث هامس بين الرجال الخمسة ، تظاهر « أحمد » أنه لايهتم به ، ولكنه كان يتابعه ، وهو فى نفس الوقت يتظاهر بأنه يستمتع بما



وبدأ الضيق على وجه احد الرجال .. كان طويلا يشبه الغوريللا يضع بين أسنانه عوداً من الكبريت

يأكل ، فلما قارب الانتهاء من طعامه وقام لاعادة الطبق مكانه ، سمع صوت سيارة مقبلة توقفت عند رصيف العوامة ، ثم سمع صوت أقدام مقبلة ، وفتح الباب ووقف الرجال الخمسة ..

التفت « أحمد » الى القادم ، وشاهد رجلا متوسط الطول ، شديد الأناقة ، يجتاز المكان فى خطوات سريعة متحفزة كالنمر ، وبعد أن ألقى نظرة على « أحمد » قال : « هل تحدثتم مع الشاب ؟ »

رد الرجل الذى يجلس فى الوسط : « ليس بعد أيها الزعيم ... »

قال الزعيم : « هذا أفضل ، فهناك تعديل فى الخطة »

نظر اليه « أحمد » ، وفكر فى هذا التعديل .. لقد كان كل شىء يسير على مايرام ، فماذا حدث ؟

قال الزعيم : « اننا نريد اختبار صديقنا الشاب بعملية بسيطة ، قبل أن نوضح له خططنا . »

وسكت لحظات ، ونظر الى « كرادوك » وقال : سيقوم « كرادوك » وصديقنا الشاب بعملية اغتيال السيد

(ع) ! .. »

ترددت كلمة « اغتيال » فى ذهن « أحمد » كأنها ذبذبة سلك مقطوع .. ومضى الزعيم يقول : « ان قيامه بهذه العملية هو اختبار لنواياه ناحيتنا ، وبعدها يمكن أن نطلعه على خططنا المستقبلة ، وعلى « كرادوك » أن يشرح له خطة الاغتيال ، وطريقة القيام بها .. ونجاحه فيها سيكون جواز مرور الى المنظمة . »

قال « كرادوك » الغوريللا وهو يهز ذراعيه : « ولكن »

أشار الزعيم بيده قائلا : « لاداعى للمناقشة «ياكرادوك» ان هذا الشاب سيقوم بالعملية معك ، وعليك فقط أن تشرح له الخطة »

وقام الزعيم ومعه بقية الرجال ، وبقى « أحمد » مع « كرادوك » وحده .. وأخذ « الغوريللا » ينظر اليه نظرات عدائية ، لكنه اقترب منه ، ثم أخرج من جيبه ورقة مطبقة فتحها وأخذ يشرح خطته .. كانت الورقة تمثل رسما هندسيا سريعا لعمارة تحتها « جاراج » ، وقال « كرادوك » : « ان الرجل الذى نريده ، يسكن فى الدور

الخامس من هذه العمارة ، وهو ينزل فى مصعد يؤدى الى « الجاراج » مباشرة ، وسنكمن له فى « الجاراج » ليلا لقتله والاستيلاء على حقيبة يحملها دائما معه » .

قاطعه « أحمد » قائلا : « ولكن هل هو جاراج خاص ؟ »

رد « كرادوك » : « لا ، ان به سيارات بقية سكان العمارة » .

أحمد : « انها خطة مقضى عليها بالفشل ، فهناك السكان، وهناك حراس الجاراج ، ومن الممكن أن يوجد شخص أو أكثر .. »

كرادوك : « لامانع من قتل أى شخص يوجد فى هذه اللحظة ، ان المهم هو القضاء على السيد (ع) ، والعمارة على كورنيش النيل ، وسنهرب عن طريق قارب بخارى »

أحمد : « ومن هو السيد (ع) هذا ؟ »

كرادوك : « ليس لك أن تسأل ... ان عليك التنفيذ فقط ! »

أحمد : « أليست هناك خطة بديلة ؟ »

كرادوك : « نعم .. ان (ع) يخرج عادة ليلا ، ويذهب لمقابلة عدد من الخبراء فى « شاليه » خاص فى منطقة الأهرام ، وهناك خطة لاعتراض سيارته ، ثم اطلاق الرصاص عليه عندما يتوقف ، ولكن هذا يعطل خطتنا يومين ، فهو يذهب مرتين فقط فى الأسبوع ، الاثنين والخميس ، واليوم الثلاثاء .

أحمد : « من الأفضل أن ننتظر ونضمن تنفيذ الخطة ، من أن نغامر ونفشل » .

كرادوك : « سأعرض اقتراحك على الزعيم »

وقام « كرادوك » وغادر المكان ، وأخذ « أحمد » يفحص ماحوله بامعان ، كانت الصالة مربعة تقريبا ، بها ست نوافذ مغطاة بالستائر ، وأحيطت جوانبها بكراسى متقاربة ، وتناثرت فيها موائد صغيرة عدا مائدة كبيرة فى مواجهة المدخل ، وبها ثلاثة أبواب ، واحد منهم يؤدى الى الدهليز الذى دخل منه ، والآخران يؤديان الى سطح العوامة .

عاد « كرادوك » سريعا وقال بضيق : « لقد وافق

الزعيم على الانتظار حتى يوم الخميس ! »

وقف « أحمد » قائلا : « اذن سأنصرف وسأعود يوم الخميس ... »

كشر « كرادوك » عن أنيابه قائلا : « لقد أمر الزعيم أن تبقى هنا حتى ساعة التنفيذ ، وقد خصصت لك الكابينة رقم ١٠ لنومك ، وتستطيع أن تذهب لتنام . »

وأشار « كرادوك » الى الجانب الأيمن من الدهليز ، وقام « أحمد » دون كلمة واحدة ، واجتاز الستارة التى تفصل الدهليز عن الصالة ، والكابينة رقم ١٠ هى الثالثة على اليمين ، فمشى اليها وفتح الباب ودخل .

كانت الكابينة مفروشة بأناقة ، وبها كل وسائل الراحة، فاستلقى على الفراش بملابسه يفكر ... لقد تحقق جزء كبير من خطة رقم (صفر) ، ولكنه الآن فى مأزق حقيقى لقد أرادت المنظمة أن تختبره ، واختارت للاختيار جريمة قتل ، وفى الأغلب فان المطلوب قتله رجل شريف يعمل من أجل بلده ، فهل من المعقول لأى سبب أن يقوم بعملية الاغتيال لحساب هذه المنظمة الاجرامية ؟

نام دون أن يغير ثيابه ، وعندما استيقظ فى الصباح ، وجد « كرادوك » بجواره ، فنظر اليه مستفسرا ، ولكن « كرادوك » الغوريللا ابتسم مكشرا عن أنيابه : وقال : « جئت فقط أطمئن عليك ، فقد كنت أظن أنك هربت .. »

نظر اليه « أحمد » متسائلا ، وهو يحاول أن يتصور مايدور فى هذه الجبهة المنخفضة والعينين الضيقتين ،وفجأة سحب « كرادوك » مسدسا من جيبه فى سرعة سخيفة ، وصوبه الى وجه « أحمد » ..

كانت حركة غير متوقعة تماما ، وأدرك « أحمد » أن المنظمة كشفت حقيقته ، وأن « كرادوك » سيتولى تنفيذ حكم الاعدام فيه ، ولم يكن يحمل سلاحا سوى آلة صغيرة حادة ، مربوطة فى باطن ساقه ، ولكن ماذا تفعل هذه الآلة أمام هذا المسدس الضخم المرعب ؟! ظل ساكنا مكانه وظل وجهه جامدا لايعكس التوتر الذى أصابه ، وظل ينظر فى عينى « كرادوك » الضيقتين ، ولم يستطع أن يكتم ابتسامة ارتسمت على شفتيه ، وهو يرى الغوريللا وكأنه فى غابة ، ولكن « كرادوك » لدهشة « أحمد »

الشديدة ، ابتسم هو الآخر وقال : « انه اختبار بسيط . فقد أردت أن أعرف مدى شجاعة زميلى ! .. »

وأغمض « أحمد » عينيه ثم قال : « اننى سأخرج الآن ، فقد طلب منى أمس فى قسم الشرطة أن أحضر اليوم ، لاستكمال استجوابى أمام وكيل النيابة » .

هز « كرادوك » حاجبيه الكثيفين ، وقال : « سأسأل وأعود » .

أحمد : « سأنتظرك »

خرج « كرادوك » وبسرعة البرق قفز « أحمد » من فراشه ، وأسرع الى دورة المياه ، فأخرج قلما صغيرا من جيبه ، ثم أخذ يكتب بسرعة محمومة :

« مطلوب منك أن توصل الرسالة الى ش ـ ح ـ ش فى المباحث العامة »

ثم كتب بالشفرة السرية : « الى ش ـ ح ـ ش

« هناك خطة لاغتيال رجل يدعى (ع) ، ولا أعرف بقية اسمه ، يسكن فى عمارة على كورنيش النيل ، بها مصعد يؤدى الى جاراج العمارة مباشرة و (ع) يذهب مرتين فى

الأسبوع للقاء عدد من الخبراء الأجانب فى شاليه بالهرم، يومى الاثنين والخميس . سأقوم أنا باغتياله حسب خطة موضوعة ، اطلب منه أن يتظاهر بالموت ؛ وسأطلق الرصاص بعيدا عنه . سنستولى على حقيبته ، فاذا كان بها مستندات مهمة فعليه أن يغيرها . التنفيذ يوم الخميس ليلا فى طريق الهرم . أعتمد عليك .

ش / من ش / ك





شكوك .. وانتظار .. ومسدس ماوزر

عاد « أحمد » الى فراشه وتمدد كما كان ، وبعد ثانية واحدة دخل « كرادوك » الغرفة وقال فى حرج : «ستذهب الآن .. ولكن سأكون معك »

أنزل « أحمد » ساقيه من الفراش فى تكاسل ، ثم ذهب الى دورة المياه فاغتسل ، وعاد الى « كرادوك » الذى كان يتبعه بعينيه ، وكأنه يتصور أنه يمكن أن يتلاشى فى الهواء وسارا معا الى صالة الانتظار ، وكان هناك ثلاثة من الرجال يتناولون افطارهم ، فأخذوا يرمقون « أحمد » فى تفحص وجاء الافطار ، وأخذ « أحمد » يتناوله فى شهية ، و « كرادوك » يشرب كوبا من القهوة السوداء وهو مكشر عن أنيابه .

خرجا معا . وتولى « كرادوك » القيادة ، واتجها الى مصر الجديدة ، وعندما وصلا الى القسم أخذ « أحمد » يفكر ، هل سيدخل وحده أم أن « كرادوك » سيدخل معه ؟ .. وتمنى أن يتركه « كرادوك » يدخل وحده ، ولكن الغوريللا سار معه حتى دخلا القسم ، ومشى « أحمد » بهدوء الى غرفة مأمور القسم ، وقال للعسكرى الواقف على الباب : « أريد أن أقابل المأمور ، فقد طلبنى بخصوص عملية التهريب التى حدثت فى طريق المطار » .

ودخل الرجل ، وبقى « أحمد » و « كرادوك » ، وكان « أحمد » يتمنى أن يستقبله المأمور ، فلو أنه رفض لأثار ريبة « كرادوك » ، وهو ليس فى حاجة الى مزيد من الارتياب ، فمن الواضح أنه يشك فى « أحمد » كل الشك .

وخرج العسكرى وقال « لأحمد » : « ان سيادة المأمور فى انتظارك » .

وفتح « أحمد » الباب قائلا « لكرادوك » : « انتظرنى هنا . »

كان « أحمد » يمسك بقطعة الورقة فى شكل كـــرة صغيرة بين أصابعه • وكل ماكان يرجوه أن يتمكن مـــن تسليمها للمأمور ، دون أن يراها « كرادوك » اذا دخـــل معه • وعندما دفع الباب ليدخل ، فوجىء بـ « كرادوك » يدخل خلفه ، كان ذلك مخالفا للعرف ، فالمتهم أو الشاهد لابد أن يدلى بأقواله منفردا ، وقد يسبب وجود «كرادوك» مشكلات ، ومرة أخرى التفت اليه قائلا : « ليس من حقك الدخول » •

قال « كرادوك » بخشونة : « اذا طلب منى المأمـــور الانصراف فسوف أنصرف » •

كان المأمور يتحدث تليفونيا وأشار اليهما بالجلوس ، فجلسا على مقعدين متقابلين ، وحاول « أحمد » أن تلتقى عيناه بعينى المأمور ، لعله يستطيع أن يجعله يفهم أن ثمة شيئا غير عادى يجرى فى المكان ، وأنه يريد الانفـــراد به ، ولكن المأمور ظل يتحدث فى التليفون ، ويكتب فى ورقة أمامه دون أن يرفع رأسه الى « أحمد » مرة واحدة ثم وضع سماعة التليفون ، وجاءت اللحظة الحاسمة •••

ان « أحمد » ليس مطلوبا اليوم فماذا يقول للمأمور ؟

وخدمه الحظ فى الوقت المناسب ، فقد دخل أحد السعاة يحمل كوبا من الشاى للمأمور ، وللحظة وقف الساعى بين « أحمد » وبين « كرادوك » بحيث لايرى أحدهما الاخر ونظر « أحمد » فى عينى المأمور ، ثم ألقى بالكرة الورقية فى الصينية التى يحملها الساعى ، وقال : « انى مطلوب لاستكمال استجوابى عن عملية التهريب » •

ولاحظ أن المأمور تناول كوب الشاى والورقة معا ، وتنفس الصعداء ، وقال المأمور بهدوء : « لابد أنك أخطأت فأنت مطلوب لمواجهة المهرب ، ولكنه لم يصبح بعد فى حالة تسمح باستجوابه ، وسنرسل اليك عندما نحتاجك »

وقف « أحمد » معتذرا ، ووقف « كرادوك » معه ، واعتذر « أحمد » للمأمور عن الخطأ الذى وقع فيـــه ، وانصرف •• ولاحظ أن المأمور ينظر الى « كرادوك » بارتياب ، وتمنى ألا يفعل شيئا قبل أن يقرأ الورقة •

وخرجا دون أن يتبادلا كلمة واحدة ، وكان « أحمد » يفكر ••• هل لاحظ « كرادوك » ماحدث ؟ هل شاهـــد

كرة الورق الصغيرة فى الصينية ؟ وهل ارتاب فى حضوره الى قسم الشرطة ؟

وركبا السيارة و « كرادوك » لا يتحدث ، حتى اذا انطلقت بهما ، قال « كرادوك » : « انني لا أفهم لماذا حضرت مادمت لست مطلوبا ؟! »

أحمد : « لقد قال لى الضابط أمس هذا ! ! »

هز « كرادوك » رأسه فى ارتياب .. ومضت السيارة تشق طريقها عبر الشوارع المزدحمة ، وكان ذهن « احمد » أكثر ازدحاما ، انه فى حاجة لأن يرسل تقريرا لرقم (صفر) ولكن كيف ؟ انه مراقب طول الوقت ، وعليه أن يتصرف وحده ، وفى نفس الوقت ، هناك هذا الرجل الذى سيغتاله غدا فى طريق الهرم ... هل يقوم المأمور بتسليم الرسالة الى ش/ح/ش ، وهو وسيط بين الشياطين وبين السلطة ، أم يظن أنها لعب عيال ، ويضطر هو الى قتل الرجل لتأكيد ولائه الجديد لهذه المنظمة الرهيبة ؟

وقرر « أحمد » أن يترك الأمور تسير طبيعيا ، مادام لايمكن تغييرها .

ووصلا الى العوامة ، وكانت مفاجأة « لأحمد » ..انها لم تكن موجودة فى المكان التى كانت به عندما تركها فى الصباح ، منذ أقل من ساعتين ، فكيف تحركت والعوامات بطيئة الحركة ، وتحتاج الى قارب يسحبها .. ليس هناك سوى تفسير واحد ، انها ليست عوامة ، بل هى فى الغالب قارب بخارى ضخم ، أضيفت اليه بعض التصميمات ليبدو فى شكل عوامة . وبهذا يمكن الانتقال بسرعة من مكان الى آخر ، وفى الامكان التخلص من التصميمات فى الوقت المناسب .

نزلا الى جوف العوامة ، وأسرع « كرادوك » ليتحدث الى الزعيم ، بينما صعد « أحمد » الى السطح ، وطلب كوبا من الشاى ، وجلس يستمتع بأشعة الشمس الدافئة ، ولكنه لم يستمتع الا قليلا ، فقد صعد الزعيم « كرادوك » ورجل ثالث ، وبدأ الزعيم الحديث على الفور قائلا : « ان « كرادوك » لديه شكوك ناحية زيارتك اليوم لقسم الشرطة ، ولكنى سوف أتجاهل هذه الشكوك حتى مساء الغد ! »

قال « أحمد » بوقاحة : « اذا كان عنـد « كرادوك » شكوك من أى نوع ، فانى سأنصرف فورا ، فلست أريد أن أشترك فى أية مشروعات ، وقد عشت ما يكفى من مغامرات ، ولا أريد أن أضيف الى رصـيدى شيئا آخر » .

ساد الصمت لحظات ، وقال الزعيم : « انك لن تعمل معنا مجانا » .

رد « أحمد » بنفس الوقاحة : « ولست فى حاجة الى أى نقود ، ان عندى سيارتى ، وفى امكانى أن أكسب مايكفى حياتى ! »

وقام واقفا ، واتجه الى الممشى الذى يقوده الى مدخل العوامة . وسمع صوت مسدس يعد للاطلاق ، وسـمع الزعيم يقول : « صبرا ياصديقى ... ان « كرادوك » لم يقصد اهانتك ، انه يريد فقط أن يتأكد ، وعلى كل حال فان رجلنا الذى زرعناه داخل مجموعة الشياطين ، قد وصلته تعليمات منا بأن يحاول معرفة حقيقة موقفك ، وحتى يأتينى تقريره سوف نضع كل ثقتنا فيك »

نظر « أحمـد » الى الزعيم ، ثم عاد للجلوس ، وقال الزعيم وهو يقف : « فقط أرجو ألا تغادر العوامة مطلقا وحدك ، حتى مساء الغد » .

وابتسم ثم أضاف : « ليس شكا فيك ، ولكن حفاظـا عليك » .

وأصبح « أحمد » وحيدا مرة أخرى ، وأخـذ يدرس العوامة ، وطرق الافلات منها ونوع الحراسة التى عليها .

ومضى اليومان سريعا ، وجا مساء الخميس ، ودخـل « كرادوك » على « أحمد » وطلب منه أن يتبعه ، ومشيا فى ممرات العوامة حتى دفع « كرادوك » أحد الأبواب ، ووجد « أحمد » نفسه فى صالة واسعة ، بها بضعة صفوف من الكراسى ، وشاشة سينما .

وطلب « كرادوك » من « أحمد » الجلوس ثم انضـم اليهما الزعيم ورجل آخر ، وأطفئت أنوار الصالة ، وظهر على الشاشة رجل يتحرك فى شارع مزدحم ، ثم نفس الرجل بملابس أخرى ، وتذكر « أحمد » أن وجه الرجل ليس غريبا عليه ، لقد رآه من قبل ، ولكن لايذكر أين .. وأخذ

يحاول التذكر ولكنه سمع الزعيم يقول : « هـذا هـو رجلنا . »

وفهم « أحمد » ... انه الرجل الذى سيغتاله بعد بضع ساعات ، ومضى الزعيم يقول : « وحتى لا يحدث أى خطأ ، لابد أن تتأكد انه الرجل المطلوب قبل أن تطلق الرصاص !! »

ثم تغير المنظر وبدت الأهرامات ، وقال الزعيم : « وهذا هو المكان الذى ستتم فيه العملية ، هذا هو الشارع ، طبعا سيكون غارقا فى الظلام ، ولكننا حددنا الموضع الذى ستوقفان فيه سيارته ، انه فى الربع الأخير من الشارع قرب « صحارى سيتى » ..

وأحس « أحمد » برعدة تسرى فى بدنه ... لقد أعدوا كل شى ببراعة ، ودرسوا كل احتمال ، وأضيئت الأنوار، وقال الزعيم : انه يركب سيارة من طراز « فيات ١٢٥ » ، وستركبان سيارة من طراز بورش السريع ، وقبل النقطة المحددة ، ستسبق البورش السيارة الفيات ، ثم تعترضان طريقه ، وكأن السيارة قد تعطل فيها شىء فجأة ، وسيضطر

للتوقف ، ويجب أن تبدو العملية كأنها عملية سرقة ، خذ منه محفظته وساعته ...

وسكت الزعيم وارتفعت الشاشة عن دمية فى حجم الرجل وشكله تقريبا ، ووجد « أحمد » مسدسا يسلم اليه وقال الزعيم : « والآن هيا »

وأطلق « أحمد » طلقة واحدة أصابت الدمية فى رأسها فترنحت وسقطت ، وصاح الزعيم : « عظيم ! طلقة واحدة ... ولكن من الأفضل أن تطلق ثلاث مرات . »

واعتدلت الدمية مرة أخرى ، وأطلق « أحمد » ثلاث طلقات سريعة ، أصابت واحدة الرأس ، واثنتان القلب تماما ، وعاد الزعيم يقول : « عظيم ! . بعد ذلك تحمل الحقيبة وتركب البورش وتعودان بأسرع مايمكن » .

وقام « أحمد » يستعد للساعات المقبلة بقلب منقبض ، ووجد أنهم قد أعدوا له ثيابا سوداء أنيقة ، ووجد عشاء خفيفا تناوله ، ثم جلس ينظر الى ساعته ، وعندما اقتربت من التاسعة استدعى لمقابلة الزعيم ، ودخل لأول مرة غرفة الرجل .. كانت قلعة صغيرة مسلحة لايمكن اقتحامها ..

ولاحظ « أحمد » بابا أخفى بمهارة وتصور أن هذا الباب عندما يفتح يؤدى الى الماء مباشرة • ولابد أنه أعد لهرب الزعيم فى الوقت المناسب •

فتح الزعيم صندوقا صغيرا ، وجد به « أحمد » أربعة مسدسات ، وقال الزعيم مبتسما : « لقد رأيت أن أترك لك حرية اختيار السلاح الذى يناسبك ، وكله كاتم للصوت » •

فحص « أحمد » المسدسات الأربعة ، ثم اختار مسدسا ألمانيا من طراز ماوزر ، وأداره فى يده بضع مرات ثم اختبر الزناد والذخيرة وقال : « هذا مناسب جدا »

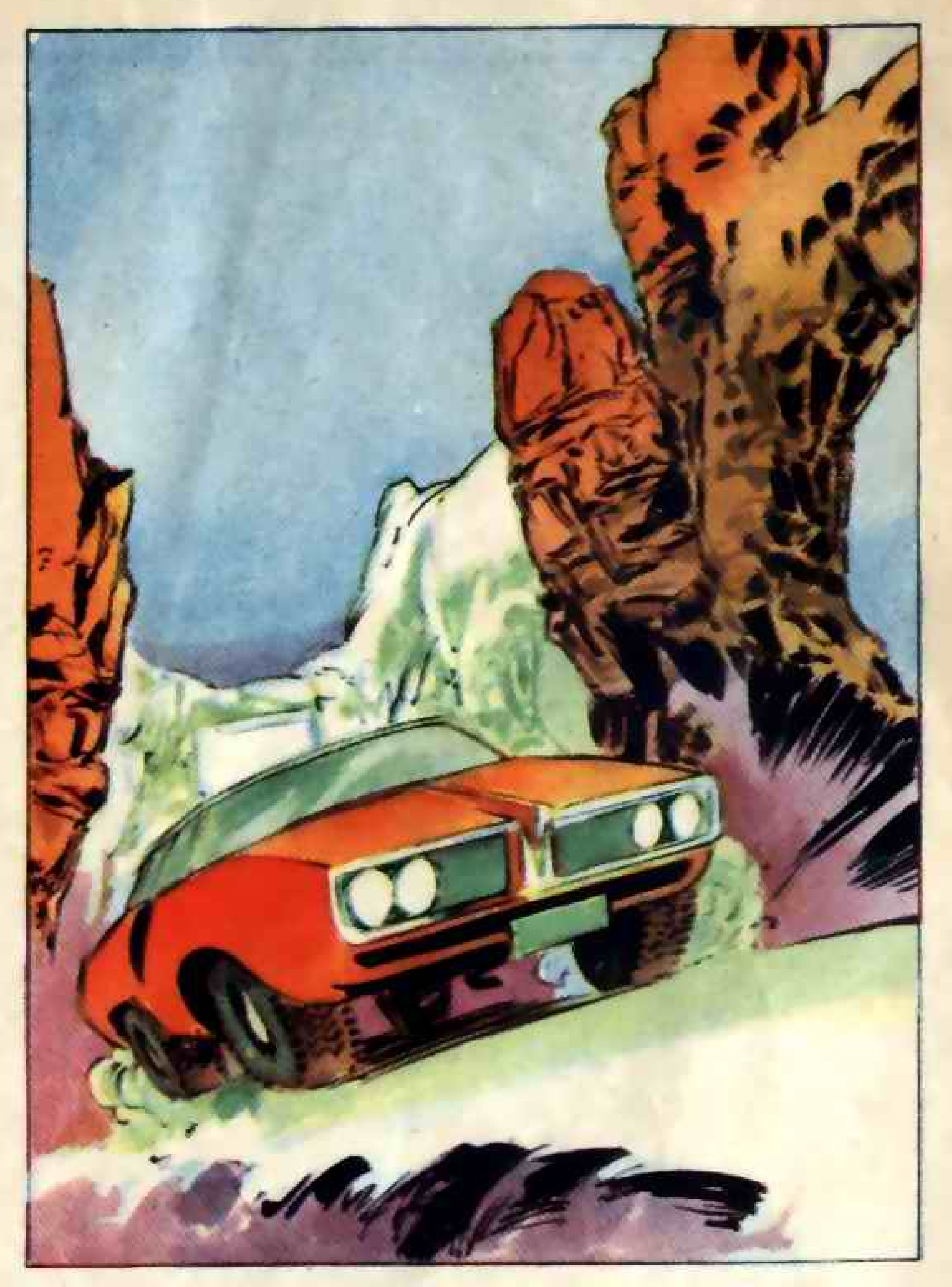
قال الزعيم وهو يغلق الحقيبة : « فى هذه الليلة يتم اختبارك •• وعندما تعود الينا ومعك الحقيبة ستصبح عضوا حقيقيا فى المنظمة ، وتحمل رقما •• ويصبح من حقك أن تتجول بحرية ، وأن تطلب ماتشاء من النقود •»

لم يرد « أحمد » •• ودخل « كرادوك » وبعد لحظات كانا يغادران العوامة ، ووجد « أحمد » السيارة البورش السريعة واقفة ، وفتح الباب وجلس ، وسرعان ماكان

« كرادوك » الغوريللا يدير المحرك ، ثم يستدير بالسيارة عائدا فى اتجاه المدينة ، فيمـر بكوبرى الملك الصالح ثم يدخل الجيزة .

مضت السيارة تشق طريقها .. لم يكن شارع الهـرم الصاخب مزدحما ، فقد كانت الليلة باردة ، ولهذا فقد قامت البورش باكتساح الطريق ، حتى صعدت ربوة الهرم فى سهولة أوضحت مدى قوة المحرك .

ودار « كرادوك » حول الهرم الأكبر ، ووقف بالسيارة بجوار صخرة ، وأسكت المحرك ، وأخرج سـيجارة أشعلها ، ثم نظر فى ساعته وقال : « بعد عشر دقـائق سيأتى الرجـل » . مضـت الدقائق العشر ببطء ... « وأحمد » غارق فى خواطره ، وفجأة مد « كرادوك » يده وأدار المحرك ، ثم انطلق كالعاصفة ، وبدت أمامهما على أضواء البورش سيارة صفراء من طراز فيات ١٢٥ ، ورجل واحد يقودها فى هدوء ، وخفض « كـرادوك » أضواءه ثم انطلق خلف الفيات ، وكأنه نمر مفترس فى أعقاب غزالة مطمئنة ...



دار "كرادوك" حول الهرم الأكبر ووقف بالسيارة بجوار صخرة



القتـل من اجـل المسـتقبـل!

أخذت المسافة تضيق بين « البورش » وبين « الفيات » وأخذت نقطة التلاقى تقترب أيضا ، النقطة التى تسبق فيها البورش الفيات ، ثم توقفها .. ومضت الدقائق ثم أصبحت « البورش » خلف « الفيات » مباشرة ، وأطلق « كرادوك » الأبواق فى صوت مزعج وهو يكاد يصطدم « بالفيات » التى أوسعت الطريق حتى أنها دخلت فى الرمال ، وداس « كرادوك » على الفرامل بشدة ، فدارت السيارة وكادت تسد الطريق ، ولم يكن أمام « الفيات » الا أن تقف فى مكانها ..

وقفز « أحمد » بسرعة ، وقد أشرع مسدسه ، وانقض على راكب « الفيات » الذى كان قد فتح الباب ليرى

ماحدث ... أطلق « أحمد » رصاصة بين قدمى الرجل ، وانتظر فى ثانية ليرى مايحدث .. وابتسم فى الظلام ، عندما شاهد الرجل يسقط على الأرض ويطلق صرخة .. فأطلق رصاصتين أخريين كما طلب الزعيم ، ثم انقض على الرجل ، فجرده من ساعته ومحفظته ، ثم خطف الحقيبة السوداء التى كانت على المقعد المجاور لمقعد السائق ، وانطلق عائدا الى « البورش » ...

وأدار « كرادوك » السيارة ، وأطلق ضوء الكشافات لحظة خاطفة على « الفيات » ، وشاهد الرجل الملقى على الأرض وقد انفرجت ساقاه وذراعاه ، واندفن وجهه فى الرمال ، وقال الغوريللا من بين أسنانه : « عمل جيد ! »

واتجهت « البورش » عائدة وقد وضع « أحمد » الحقيبة السوداء بين قدميه ، ووضع المسدس فى جيبه ، ثم اضطجع على كرسيه ، وأطلق لفكره العنان .. لقد وصلت رسالته الى ش/ح/ش ، ونفذ التعليمات ، انه رجل فذ ، كيف عرف مكان « القتيل » رغم المعلومات القليلة ؟



.. اطلق احمد رصاصة بين قدمى الرجل

انه شيء مدهش هذا الذى حدث !

وصلت « البورش » بعد أقل من نصف ســاعة الى العوامة ، ولدهشة « أحمد » وجدها فى مكان ثالث ، وعرف أنهم يغيرون مكانهم بعد كل مرة يخرج فيها ، خوفا من الخيانة ... وابتسم لأنه لم يكن ليخـونهم الآن ، فمازالت الخطة التى وضعها رقم (صفر) فيها تفاصيل كثيرة ، ومازال أمامه شوط طويل قبل أن يدل عليهم . فالمهم الآن هو اكتساب ثقتهم فقط ...

ودخل الاثنان الى جوف العوامة ، ووجدا كل المجموعة موجودة ، وبينهم الزعيم ، وقد جلس فى الوسط يدخن فى هدوء مشحون بالتوتر ، وتقدم « أحمد » ومد يده بالحقيبة الى الزعيم الذى ابتسم ، وتناول الحقيبة بيد ، وباليد الأخرى شد على يد « أحمد » مصافحا ، ثم أشار له بالجلوس .

جلس « أحمد » ، وفتح الزعيم الحقيبة مسرعا ، وبدأ يخرج مابها من أوراق ، وقال من بين أسنانه يســأل

« كرادوك » : « هل رأيت الرجل ؟ »

رد « كرادوك » : « نعم أيها الزعيم ... لقد كانت الطلقات الثلاث محكمة ، والرجل ممدد الآن على الرمال بلا روح » .

قال الزعيم من بين أسنانه : « عظيم ! »

وظهرت الأوراق التى بالحقيبة .. أوراق كبيرة سميكة زرقاء ، أدرك « أحمد » أنها خرائط ، ومعها أوراق أخرى كتبت بنظام على الماكينة ، وقال الزعيم وهو يطفىء سيجارته ويزيح الأوراق : « والآن ياصديقى الصغير ، خذ هذه .. »

وأخرج من جيبه سلسلة ذهبية تنتهى بمجموعة من المفاتيح ، وقال : « حافظ على هذه السلسلة وهذه المفاتيح » .

وأمسك « أحمد » بالسلسلة يتأملها ، كانت تنتهى بميدالية عليها رسم بارز للكرة الأرضية ، تمسك بها خمس أصابع قوية ، وعليها الحرفان الانجليزيان (W.M) الحرفان الأولان من « ورلد ماسترز » أى سادة العالم ..

وعلى الوجه الآخر رقم ٩٩٩ ، وعرف أنه أصبح العضو رقم ٩٩٩ فى منظمة « سادة العالم » .

قال الزعيم : « تستطيع أن تذهب لترتاح ، وسنلتقى فى الصباح على ظهر العوامة فى التاسعة »

وقام « أحمد » ، واتجه الى كابينته ، وقد أحس أنه أسعد شخص فى العالم ، لقد نفذ كل ماطلبته المنظمة دون أن يقتل الرجل ، هذا الرجل الذى يتذكر وجهه ، ولكن لايستطيع بالضبط تحديد شخصيته ..

ودخل الكابينة فخلع ملابسه ، ثم فتح الراديو على محطة الموسيقى ، وأمسك بمجلة وأخذ يقلب فيها ، لقد مضى كل شىء على مايرام حتى الآن ، ارتكب الجريمة التى طلبها الزعيم ، قتل الرجل وجرده من ممتلكاته الشخصية ، ثم أخذ الحقيبة ، وهم الآن واثقون به ، ولم يعد مايخشاه الا ذلك الخائن الخفى الذى لايعرف عنه شيئا .. هل يكشفه قبل أن يحصل على كل المعلومات التى طلبها رقم (صفر) ؟ .. انهم لو اكتشفوه لكانت نهايته من ناحية ،

ومن ناحية أخرى فشل ذريع لخطة ممتازة لرقم (صفر)

ونام « أحمد » والأفكار تراوده ، وعندما استيقظ فى اليوم التالى ، فتح عينيه على وجه « كرادوك » الذى يشبه وجه الغوريللا . ولأول مرة وجد فى العينين الضيقتين نظرة تقدير واعجاب !

وكانت فى يد « كرادوك » مجموعة جرائد الصباح ، فألقاها على فراش « أحمد » قائلا : « خذ واقرأ . ان حادث الأمس منشور فى جميع الجرائد . »

وأمسك « أحمد » بجريدة الأهرام ، كانت صورة « القتيل » منشورة فى الصفحة الأولى ، وفوقها عنوان كبير « مصرع خبير مصرى عالمى » ، وخفق قلب «أحمد» رغم أنه يعلم أن الرجل لم يقتل ... لقد أتقن ش/ح/ش الخطة ، وعمل على نشر الحادث على أوسع نطاق ، ليؤكد للمنظمة أن عملية الاغتيال قد تمت ...

وعندما قرأ « أحمد » اسم الخبير المقتول ، سرت فى جسده رجفة .. انه يعرفه ، وطالما قرأ عنه ! .. لقد

تذكر كل شىء الآن عن الرجل « القتيل » انه خبير مصرى فى التفجير النووى ، ويعمل فى مشروع منخفض القطارة هذا المشروع الهام ، الذى لا يقل أهمية عن السد العالى

وأدرك « أحمد » على الفور ماذا تريد منظمة « سادة العالم » ... انهم سيتدخلون لوقف المشروع الكبير .

ومضى يقرأ تفاصيل الحادث ، ومرة أخرى شعر بسعادة عندما وجد أن رجال الشرطة قد صوروا القضية على أنها قضية سرقة عادية ، وهو بالضبط ماتريده المنظمة ، وأشار التحقيق الصحفى الى الحقيبة السوداء ، وقال أنها بها مستندات هامة ، لن ينتفع بها اللص ، وقال أن هناك نسخا منها عند المسئولين ، ولا أهمية لفقدها .

قال « كرادوك » : « والآن يارقم ٩٩٩ ، أنت عضو فى المنظمة . ومن حقك أن تتصرف كما تريد ، وأن تعرف خططنا ، والزعيم فى انتظارك .. »

قام « أحمد » فدخل دورة المياه ، وبعد أن اغتسل وغير ثيابه ، صعد الى سطح العوامة ، حيث كان الزعيم

وبعض أعوانه فى انتظاره ، وقد ابتسموا جميعا عندما رأوه ، وحيوه تحية حارة ..

قال الزعيم : « لقد نفذت الخطة ببراعة وبلع رجال الشرطة الطعم ، وظنوا أنها حادثة سرقة عادية . ولكن أنت تعرف هدفنا ، انه الحصول على خرائط منخفض القطارة والتفجير النووى ، الذى سيفتح أنفاق المياه العذبة اليه » .

وسكت الزعيم لحظات ثم قال : « ولكن خطة منخفض القطارة لن نعمل فيها الآن .. لقد كنا نريد الحصول على الخرائط فقط الآن ، وبعد فترة سوف نقوم بعملية منخفض القطارة . ولكن أمامنا الآن عملية أخرى بسيطة . »

ظل « أحمد » ساكتا يفكر فيما يسمع .. ان هذه المنظمة من الخطورة ، أكثر مما توقع بكثير ، فهو يعرف أن مشروع منخفض القطارة من أهم مشاريع التنمية فى « مصر » فماذا يريدون منه ؟

ومضى الزعيم يقول : « لقد طلب تاجر آثار عالمى ، أن نسرق له مجموعة من تماثيل الآلهة (حورس) من المتحف المصرى ، وعندنا مجموعة متقنة التزييف سنضعها فى مكان التماثيل الأصلية »

قال « أحمد » : « ولكن دخول المتحف المصرى مسألة صعبة ، فعليه حراسة مشددة . »

رد الزعيم مبتسما : « دع هذا لنا .. فهناك نقطة ضعف قد لاتتاح مرة أخرى ، انهم يهدمون هذه الأيام جزءا من السور الخلفى ، لاقامة مبنى جديد صغير خلف المتحف ، ولا يقف عند السور الخلفى سوى حارس واحد ، من السهل طبعا التغلب عليه ، ثم سيتم بعد ذلك النزول الى المتحف ، من فتحات التهوية الموجودة فى القبة الكبرى »

أحمد : « وهل نستطيع حمل هذه التماثيل ؟ »

الزعيم : « ان حجمها ليس كبيرا كما تظن ... انها خمسة تماثيل ، لايزيد ارتفاع أى منها عن خمسين سنتيمترا ولكنها لا تقدر بثمن .. وبسرقة هذه التماثيل نضرب

عصفورين بحجر ، أولا ، الحصول على مبلغ ضخم من تاجر الآثار الذى طلب سرقتها •• ثانيا ، تحويل الأنظار عن عملية منخفض القطارة ، فسوف ينشغل رجال الشرطة والأمن بهذه السرقة ، فى الوقت الذى نقوم فيه بالعملية الكبرى عملية منخفض القطارة •• »

أحمد : « ولكن ما أهمية منخفض القطارة بالنسبة لنا ؟ »

قال الزعيم مبتسما : « عظيم أنك تقول « لنا » ولا تقول « لكم » •• لقد أصبحت واحدا منا حقا ، وسوف نشرح أهمية مشروع القطارة بالنسبة لنا فى الوقت المناسب • فقط المطلوب منك الان ، أن تبذل غاية جهدك فى تنفيذ خطة تماثيل الآلهة « حورس » •

أحمد : « ولكن لماذا أنا بالذات ؟ »

ابتسم الزعيم مرة أخرى وقال : « بمنتهى الصراحة ، نحن فى حاجة الى عضو مصرى فى المنظمة ، له كفاءتك ، يعرف مصر جيدا ، ويتحدث العربية بطلاقة ، واذا قبض

عليه ، فلن ترى جهات الأمن الا أنه لص مصرى ، أما اذا قبض على واحد منا ، فسوف تتنبه جهات الأمن الينا •• وهذا مالا نريده أن يحدث مطلقا •• وبالطبع سوف نحميك ونداقع عنك ! »

أحمد : « وماهى مهمتى بالضبط ؟ »

الزعيم : « ستذهب الآن مع صديقك « كرادوك » لمعاينة مجموعة التماثيل ، وستدرسان أفضل الطرق لانتزاعها من أماكنها بسرعة ودون أن تنكسر •• وستعرف بقية التفاصيل عندما تعود على الفور • »

وقف « أحمد » فأخرج الزعيم رزمة من النقود ، مد بها يده اليه قائلا : « هذه دفعة تحت الحساب ، وسيكون هذا المساء أجازة لك ، وسنحدد غدا صباحا أفضل موعد لتنفيذ الخطة • »

تظاهر « أحمد » بالسعادة ، وهو يتناول رزمة الأوراق المالية ، ويدسها فى جيبه ثم انطلق مع « كرادوك » • وسرعان ماكانت السيارة تحملهما الى ميدان التحرير •••

وأحس « أحمد » بقلبه يخفق بشدة ، وهو يجتاز عتبة الباب الرئيسى فى المتحف الضخم .. وقال فى نفسه :
« كيف يتصور هؤلاء الأوغاد أن مصريا يمكن أن يقبل سرقة اثار حضارته القديمة من أجل أى مبلغ من المال ؟! »

ومشى مع « كرادوك » . وصعد السلم الرخامى العريض ، وانضما الى مجموعة من السائحين ، كانوا يتفرجون على أبدع ما أنتجت الحضارة الانسانية فى تاريخها الطويل .. وبعد حوالى ساعة كانوا يقفون أمام مجموعة التماثيل الخاصة بالآلهة « حورس » وأخذ « أحمد » يتأمل المجموعة فى اجلال واحترام ، المجموعة التى سيسرقها من أجل هدف أكبر ، هو القضاء على منظمة « سادة العالم » .

ووقف هو « وكرادوك » حول المجموعة أطول فترة ممكنة ، وتركا بقية السائحين يتجولون فى أنحاء المتحف ، وظلا يتهامسان ، ويقيسان الابعاد والمسافات ، والاحتمالات

... حتى اذا اطمأنا الى أنهما عرفا كل التفاصيل الممكنة ، عادا الى العوامة ، حيث قابلا الزعيم ، وشرح له « أحمد » الخطة التى اختمرت فى ذهنه للسرقة .. وابتسم الزعيم وقال : « أنت حر من الآن حتى مساء الغد ! »





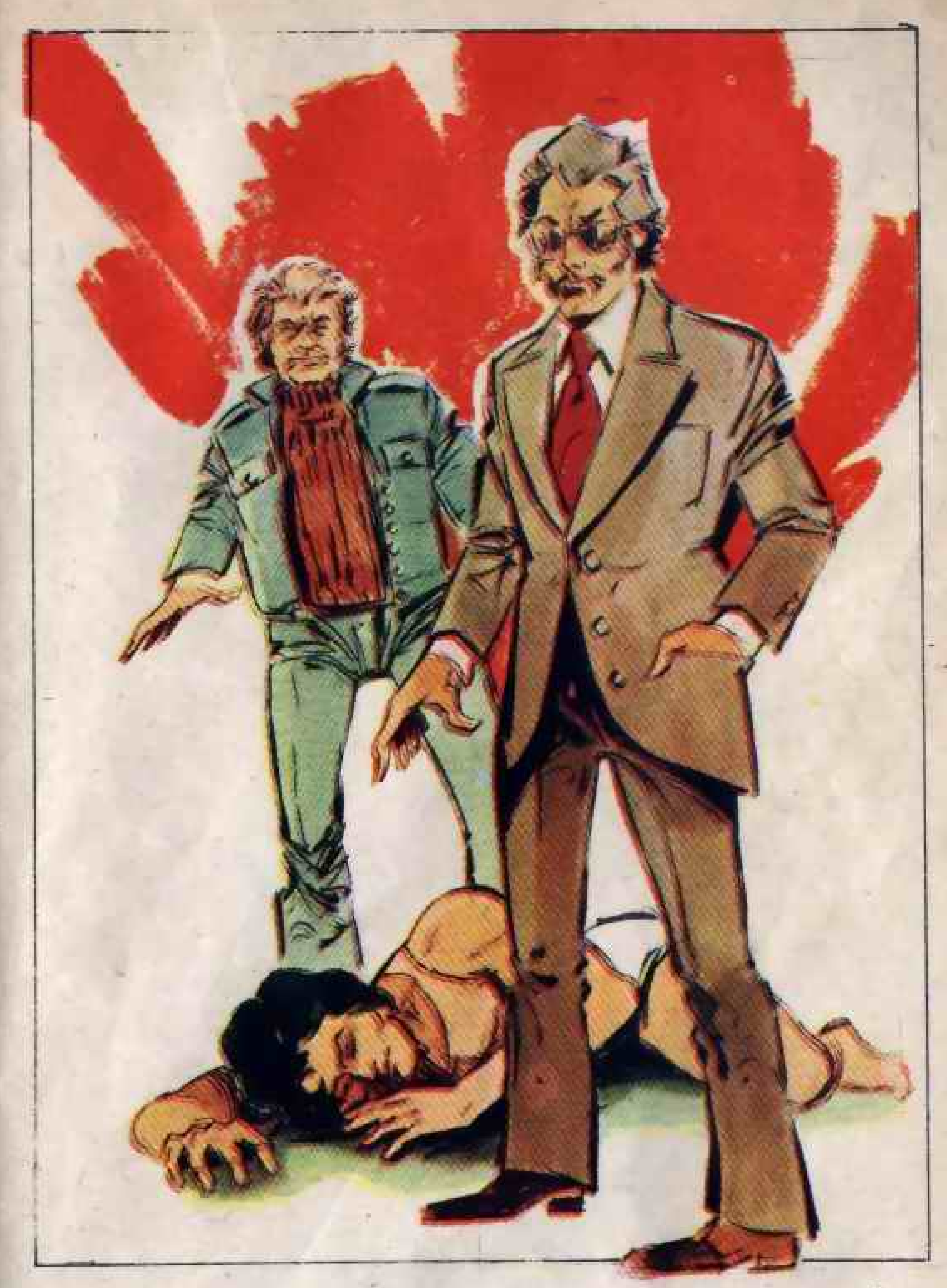
الخائن.. المهمة القادمة

خرج « أحمد » من العوامة فى هدوء ، ورغم أنه حصل على عضوية أكبر منظمة اجرامية فى العالم ، وأنهم أظهروا ثقتهم به ، فقد فضل أن يتصرف بحذر شديد ، فليس من المستبعد أن يكون مراقبا .. فلما وقف أمام العوامة انتظر لحظات ، وفكر أن يستخدم سيارة من سيارات المنظمة ، ولكن استقر رأيه فى النهاية على ركوب تاكسى الى شبرا لاحضار سيارته ، فاذا ركب سيارته فسيكون من الصعب مراقبته ، فهناك عشرات من ألوف سيارات التاكسى فى القاهرة .

وبعد أن وصل الى « الجاراج » ، وركب سيارته ، اختار أن يدخل شبرا بدلا من أن يخرج منها ، وكان يتمنى



أمسك أحمد بالسلسلة وعرف أنه أصبح العضو رقم ٩٩٩ فى منظمة سادة العالم



سمع أحمد صوت الزعيم وصوت «كرادوك» فتظاهر بأنه مغمىً عليه

شيئا واحدا أن يجد زبونا ذاهبا الى جاردن سيتى ، فقد كان فى حاجة للذهاب الى شقته هناك ليرسل بتقرير الى رقم (صفر) يعرفه فيه بما حدث ، وبخطة سرقة تماثيل الآلهة « حورس » •

ولكن أمنيته لم تتحقق إلا بعد ساعات طويلة من اللف والدوران فى شوارع القاهرة وقد هبط المساء •• فقد ركب رجل عجوز ، طلب منه التوجه الى جاردن سيتى •
ورقص قلب « أحمد » فرحا ، فلو كان مراقبا فان الذى يراقبه لن يستطيع اكتشاف سبب ذهابه الى جاردن سيتى

وصل « أحمد » الى جاردن سيتى ، ووجد بائع ساندوتشات فول يقف وحوله عدد من الآكلين ، وأحس برغبة حقيقية لتناول ساوندوتش طعمية ساخن ، فركن سيارته ووقف يتناول الساندوتش ، وعيناه تدوران فى حذر حوله ، ليرى ان كان مراقبا أم لا ••

انتهى من تناول الساندوتش ، ثم تلفت حوله للمرة الأخيرة ، وترك السيارة مكانها ، فقد كان قريبا من العمارة

التى يسكن بها ، وسرعان ماكان يركب المصعد فلما وصل الى الممر ، وقف قليلا حتى تحرك المصعد ، ونظر أسفل السلم فلما لم يجد أحدا ، تقدم مسرعا وفتح باب الشقة ودخل وأضاء النور .

كانت المفاجأة فى انتظاره ... ويالها من مفاجأة !

انه لم يكن فى حاجة الى كل هـــذا اللف والدوران والحذر ، فقد كان الزعيم ومعه ثلاثة من أعوانه فى صالة الشقة ، كان « الزعيم » يجلس مادا ساقيه يتأمل النيل ، بينما (كرادوك) يقف مواجها للباب وبيده مسدس ضخم وكان الاثنان الآخران يربضان فى جانبين من الصالة خلف الباب ...

ولم يكن أمام « أحمد » الا الدخـول وهنـاك ثلاثة مسدسات موجهة اليه ... لقد أذهلته المفاجأة .. كيف وصلوا الى هذا المكان ؟ .. ولم تكن هناك سوى اجابة واحدة .. الخائن الذى يعمل معهم !

قال « الزعيم » دون أن ينظر اليه : « اننى معجب بك

جدا .. لقد أديت دورك بمهارة ، وكنت أتمنى أن تنضم الينا حقا ، ولكن ... »

وصمت « الزعيم » لحظات ثم قال : « لقد وضعتنى فى موضع حرج أمام المنظمة ، فقد أخطأت ووثقت بك وسوف أحاسبك على هذا حسابا عسيرا وليس أمامك الآن الا أن تصلح خطأك ، وأن تقول لى أين مقر الشياطين الـ ١٣؟! »

لم يرد « أحمد » فقد كانت المفاجأة رهيبة ، وقعت عليه وقع الصاعقة .. وبعد أن ظن ان كل شىء يمضى على مايرام اذا بكل شىء يمضى الى الأسوأ :

عاد « الزعيم » يقول « تكلم ! »

وتقدم « كرادوك » ورفع يده الضخمة وهوى بصفعة قاسية على وجه « أحمد » . فالتفت الزعيم وقال : «لاداعى لهذا الآن ياكرادوك .. أعتقد أن صديقنا سيقول لنا الآن كل شىء خاصة بعد أن حطمنا جهاز اللاسلكى ، ولـن يتمكن الآن من الاتصال وطلب نجدة ! »

ولكن « أحمد » لم يرد ، فقال الزعيم : « سنأخـذه

معنا الى العوامة ، اننا هناك نستطيع أن نتعامل معه أفضل ! »

ثم التفت الى « أحمد » قائلا : « لا تحاول اثارة أى ضجة ، انك تعرف أن هذه المسدسات كلها كاتمة للصوت ومن الممكن قتلك دون أن يحس أحد . »

وتحرك الجميع ، وكان « كرادوك » يقف خلف «أحمد» طول الوقت ، وسرعان ماكانوا يركبون المصعد الى الشارع ثم ركبوا سيارة قادها أحد الرجال ، ومضوا يقطعون شوارع القاهرة المضاءة ، وذهن « أحمد » يعمل بسرعة . انه الآن يعمل وحده ، ويتعرض لعملية تعذيب رهيبة ، فمتى يقول لهم عن المكان ؟

ومضت السيارة فتجاوزت مصر القديمة ، ثم أخذت طريق المعادى ، وبعد نحو نصف ساعة كانت تقف عند مكان جديد رست عنده العوامة ، ونزل الجميع يتقدمهم « الزعيم » ثم أحد الرجال « وكرادوك » ، والرجل الثالث .

اتجهوا فورا الى الصالة الكبيرة ، وجلس « الزعيم » . ورأى « أحمد » وجهه وقد عاودته صفرة غريبة ، كأنه رجل يعانى من أثر سم قاتل يقضى عليه .. كان من الواضح أنه غاضب وتعس ، وأنه يخشى محاسبة المنظمة له بعد أن منح « أحمد » ثقته ، وتركه يعرف كثيرا من أسرارهم .

رفع « الرئيس » يده فى وجه « أحمد » قائلا : « والآن كلمة واحدة .. ستتحدث أم لا ؟ »

لم يجبه « أحمد » ، فقال الزعيم : « خذوه ... »

وتقدم « كرادوك » وقد كشر عن أنيابه ، واقتاد «أحمد» الى الممر ، ثم نزلا سلما ضيقا الى جوف العوامة ، وكان فى امكان « أحمد » أن ينتفع بهذه اللحظات ، ويهرب من « كرادوك » ، ولكنه كان يعرف أنه لن يستطيع الخروج من العوامة مطلقا..

وصلا الى باب ضخم من الصلب ، وقال « كرادوك » « اخلع ثيابك وحذاءك أيضا ! »

نظر اليه « أحمد » فى ضيق ، وقال « لماذا ؟ »

كرادوك : « قلت لك اخلع ثيابك ، لاتبق سوى ثيابك الداخلية • »

وأخذ « أحمد » يخلع ثيابه ، حتى اذا أصبح فى ثيابه الداخلية فقط ، فتح « كرادوك » الباب الصلب ثم دفعه بعنف داخل غرفة صغيرة وأغلق الباب •

لم يكد « أحمد » يدخل الغرفة ، حتى أدرك أين دخل، انه فى ثلاجة •• وعندما وضع يده يتحسس جدران الغرفة ، وجدها مكسوة بالثلج ، وأحس بقدميه تلسعانه لشدة البرد ووقف شعر جسمه كله كالشوك أمام البرد القارس • وحاول أن يتقدم الى الأمام فوجد أنه لا يستطيع أن يسير أكثر من خطوتين ، وحاول أن يقفز مكانه حتى يدفع الدفء الى أوصاله ، ولكن السقف كان منخفضا ، فارتطم رأسه به •

أدرك « أحمد » نوع العذاب الذى يتعرض له •• انه اذا استمر بضع ساعات فقط لمات بردا أو لفقد بعض أجزاء جسمه ، التى ستفسد من شدة البرودة • وأخذ يدق على

الجدران والباب عبثا ، كان كل شىء صلبا وباردا •• ولا صوت هناك سوى صوت الماكينات !

أخذت البرودة تتسلل الى جسده بسرعة ، خاصة أنه فقد القدرة على تحريك أصابع قدميه ، ثم ساقيه ، كما أحس بذراعيه تثقلان ، وقد سرى فيهما الخدر •••

وبعد نصف ساعة كان جسمه كله يكاد يتجمد وحاول أن يرفع يده ليدق الباب ، ويطلب اخراجه من هذا السجن الثلجى ، ولكن ذراعه لم تطاوعه ، وأخذ يرتجف بشدة ، وضربات قلبه تتباطأ •• وأدرك « أحمد » أنها النهاية ، ولكن فى هذه اللحظة سمع الباب يفتح ، و « كرادوك » يمد ذراعيه الطويلتين ويجذبه الى الخارج وذهب فى اغمائة طويلة •

عندما استيقظ « أحمد » سمع حوله حوارا عرف فيه صوت « الزعيم » وصوت « كرادوك » • وتظاهر أنه مازال مغمى عليه ، فقد سمع كلمات « عميلنا داخل الشياطين » وفهم أنه موجود الآن فى العوامة ، وساد

الصمت لحظات ثم سمع صوت أقدام مقبلة ، وسمع بعض كلمات الترحيب ، ثم سمع الزعيم يقول : « هل عرفوا أننا اكتشفنا حقيقة هذا الولد ؟ »

وسمع من يرد : « حتى الآن لا .. »

وعرف « أحمد » أنه الخائن .. وأخذ يفتح جفنيه ليحاول رؤية الرجل ، ولكنه لم يكن فى مجال رؤيته ، وخشى ان استدار ليراه أن يبطشوا به ، حتى لا يكشف شخصية العميل الخائن ، وقرر أن يكتفى بسماع صوته . ويحتفظ بنبرات ملامح هذا الصوت فى ذهنه .

عاد « الزعيم » يقول : « هل تكفى قوتنا الراهنة للهجوم على المقر السرى للشياطين ؟ »

رد العميل : « لا أعرف .. فأنا لم أدخل المقر السرى مطلقا ، ولكن معلوماتى أنه محصن جيدا وعليكم معرفة المكان وباقى التفاصيل من هذا الولد » .

كان « أحمد » يتتبع كل كلمة ، فقد كان اكتشاف الخائن أهم مايمكن أن يقدمه من خدمة لرقم (صفر) ،

وللشياطين الـ ١٣ ... فوجود هذا العميل الخائن يمكن أن يؤدى الى تدمير مجموعة الشياطين .

قال الزعيم : « كرادوك » .. حاول أن توقظ هذا الولد » .

وتقدم (كرادوك) من (أحمد) ، وأخذ يجس نبضه ثم مد أصابعه وفتح احدى عينيه ، وسمع « أحمد » خطوات تغادر المكان ، وعرف أنه الخائن يغادر المكان ، قبل أن يراه .

قال « كرادوك » : « أظن أنه بدأ يعود الى وعيه » .

وأحس (أحمد) بصفعات (كرادوك) القاسية على وجهه ، ففتح عينيه .. وقال « كرادوك » : « هل تتكلم الآن ؟ »

بدا « أحمد » مستسلما ولم يرد ، ولكنه حنى رأسه موافقا ، فقال « الزعيم » : « هاتوا له شرابا ساخنا »

وبعد لحظات ، كان « أحمد » يجلس في كرسيه محاطا

بأغطية ثقيلة ، وفى يده التى بدأت تسترد حركتها كوبا من الشاى •

وطلب « أحمد » ورقة وقلما ، وأخذ يشرح مكان المقر السرى ، والطرق الموصلة اليه ، وبين لحظة وأخرى ، كان يجيب عن بعض الأسئلة الخاصة بالتحصينات ، والسراديب السرية المؤدية الى المقر وبعد ساعة تقريبا كان قد أتم مهمته ••

قال كرادوك : « أظن أنه يجب التخلص منه الآن أيها الزعيم » •

رد الزعيم : « ليس الآن ، فقد يكون فى الأمر خدعة • سيبقى هنا حتى ننتهى من هذه المهمة ، سنذهب الآن •• »

وحملوا « أحمد » الى غرفة مكتب الزعيم ، وهناك تعرض لمواجهة ضوء شديد ، لايدرى ماهو ، ورجح أنهم يلتقطون له صورا لسبب لايعرفه أو ربما دائرة تليفزيونية مغلقة تنقل صورته الى شخص ما ، لعله الزعيم الأكبر أو

الخائن •• وشاهد « أحمد » مرة أخرى الباب الذى رآه من قبل فى غرفة « الزعيم » • وخطرت بباله فكرة ••• ومرة أخرى حملوه الى الكابينة ، فقد تظاهر أن ساقيه لا تحملانه ، وتمدد فى فراشه يفكر •• ان عليه أن يهرب فورا •

نظر الى ساعة الحائط فى الكابينة ، كانت قد تجاوزت الثالثة صباحا ، وقرر أن ينتظر ساعة أخرى حتى يسترد قواه •

ومضت الساعة ، ثم قام « أحمد » وقام ببعض التمرينات الرياضية ومد يده يفتح الباب ، ولكنه وجده مغلقا ،فوضع يده على جيبه الداخلى ، لحسن الحظ أنهم لم يفتشوا ملابسه ، وأخرج أداة صغيرة تشبه القلم ، وضغط على زر فيها ، فانطلق منها عدد من الأسلحة الصغيرة لفتح الأبواب ، وسرعان مافتح الباب ، ونظر فى الدهليز ، لم يكن هناك أحد •

كانت خطته أن يذهب لغرفة مكتب الزعيم ، لاستخدام

الباب المؤدى الى النهر .. وأخذ يسير فى حذر ، حتى
أصبح أمام باب الغرفة دون أن يقابل أحدا ، وفجأة وهو
يمد يده لفتح الباب ، انفتح الباب وظهر أمامه « كرادوك »
وكانت هذه هى اللحظة التى تمنى « أحمد » طويلا أن
تأتى .. وبكل مايملك من قوة ، ضرب الغوريللا لكمة
هائلة استقرت على أنفه الأفطس ، وترنح « كرادوك » ،
ولكنه لم يسقط بل أخرج من جيبه مسدسه ، ولكن
« أحمد » لم يمهله ، فطارت قدمه فى ضربة محكمة أصابت
المسدس وأطارته بعيدا ، ثم ضربة أخرى بسيف يده على
رقبة « كرادوك » ، وسمع « أحمد » شهقة قوية تصدر
من « كرادوك » ثم سقط على الأرض .

ودخل « أحمد » وأغلق الباب ، ثم أسرع حيث يوجد
الباب المؤدى الى النهر . كان يفتح بدائرة من الحديد
كما يفتح باب الطائرة ، أدارها فانفتح الباب ، ووجد نفسه
أمام المياه مباشرة ، ولم يتردد ، ألقى نفسه فى الماء ،
وأخذ يسبح بسرعة .. ودار دورة واسعة ثم صعد الى


.. وطارت قدم احمد فى ضربة
محكمة أصابت المسدس فأطارته بعيدا

الشاطىء ..
كان الجو باردا وثيابه مبتلة ، ولكنه لم يعبأ ... أخذ يسير بجوار الكورنيش دون أن يقابل أحدا ، حتى وصل الى قرب المعادى ، ثم صعد الى الشارع ، وانتظر وهو يرتعد من البرد ، حتى وجد سيارة نقل مارة محملة بالطوب تسير بسرعة بسيطة ، فجرى خلفها ، ثم قفز فوق الطوب وتمدد ... ومضت السيارة حتى اقتربت من أول شارع النيل ، وانحرفت الى كوبرى الجلاء ، فقفز منها ، وأخذ طريقه إلى المقر الصغير للشياطين الـ ١٣ ، فى ميدان السد العالى .. وعندما وصل أمام باب الشقة كانت دهشته أن وجد النور مضاءا فيها .. فأدرك أن الخائن يعرف المكان ، وأنه دل المنظمة عليه ، وحار .. ماذا يفعل ؟

كانت درجة حرارته قد ارتفعت ، وأخذ يسعل بشدة ، وأحس بالحمى تسرى فى بدنه ، وأنه سيسقط من فرط الاعياء والبرد ... وفى هذه اللحظة حدث أروع شىء فى العالم ، فتح الباب وظهرت على عتبته « الهام » ، ونظرت اليه . ونظر اليها ، ثم سقط على الأرض مغمى عليه ...

كانت الشقة الصغيرة مزدحمة بسبعة من الشياطين

أرسلهم رقم (صفر) فى عجل ، عندما تأخرت أخبار « أحمد » . والتفوا حول زميلهم الذى صرعته الحمى وهم يتساءلون عما حدث .. وفتح « أحمد » عينيه وقال : « كل شىء على مايرام ، انهم الآن فى الطريق الى المقر السرى ، وسيلقون هناك نهايتهم .. »

قال « عثمان » بارتياع : « هل دللتهم على مكان المقر السرى ؟ »

ابتسم « أحمد » فى وهن قائلا : « لقد كانت مهمتى الرئيسية أن أدلهم على مكان المقر السرى ، وقد أديت المهمة ، وسيقوم بالباقى رقم (صفر) .. ولكن المهم الآن أن هناك خائنا فى التنظيم ، وأول مايجب أن نفعله ، هو أن نكشف حقيقة هذا الرجل ، والا فان كل شىء سيتحطم فى « التنظيم » ورقم (صفر) ، وكل مافعلناه » .

الهام : « وكيف السبيل الى معرفة هذا الخائن ؟ »

أحمد : « هذه هى مهمتنا » .

وأغمض عينيه ونام ...

(تمت)